جامعة المنصورة
كليـة الآداب

التوازي التركيبي في مَقامةِ (طَرزِ العِمامةِ في التفرقةِ بين المَقامةِ والقُمامة للسيوطي) دِراسةٌ نَحْويةٌ دِلالية

إعـــداد
دكتور / محمد ماهر محمد عبد الرحمن
مدرس النحو والصرف- قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب-جامعة دمياط

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة
العدد الواحد والستون – أغسطس ٢٠١٧

التوازي التركيبي في مَقامةِ
(طَرزِ العِمامةِ في التفرقةِ بين المَقامةِ والقُمامة للسيوطي)
دِراسةٌ نَحْويةٌ دِلالية

د. محمد ماهر محمد عبد الرحمن

ملخص البحث:

يتناولُ هذا البحثُ دراسةَ ظاهرةِ التوازي التركيبي في مَقامةِ (طَرزِ العِمامةِ في التفرقةِ بين المَقامةِ والقُمامة للسيوطي ، دراسة نحوية دلالية) ؛ وذلك لإبرازِ الأثرِ الدلالي لظاهرةِ التوازي ، التي تَعتمدُ على البناءِ النَحْوي للتركيبِ أساسًا لها، وقد عرضَ البحثُ لصورِ التوازي التركيبي في المقامةِ في الجُملِ الاسميةِ المُثبتةِ والمنسوخةِ والفعليةِ ، والجُملِ المنفيةِ والشرطية ، كما عرضَ البَحثُ للتوازي بين مُكملاتِ التراكيبِ النَحويةِ ، كما عرض لعلاقةِ التوازي التركيبي بالبناءِ النحوي وعلاقته أيضًا بالسجعِ والإطنابِ، وانتهى البَحثُ بخاتمةٍ تضمنت أهمَ نتائجه وقائمةً بالمراجعِ والمصادرِ التي اعتمدها في الدراسة .

***الكلماتُ المِفتاحية** : التوازي التركيبي ، المَقامة ، الدِلالة ، الأنماط*

Abctract:

This research tackles the study of syntactic parallel phenomenon in the context of (type of turban in differentiating between context and turban) a: syntactic – semantic study . This study aims at showing the semantic effect of the phenomenon of parallel which depends on the grammatical building of the structure as basis .It also proposes the types of syntactic parallel in the above mentioned context in both affirmative and copied nominal sentences and the verbal ones .It also tackles the negative and conditional sentences.Moreover , it states the parallel between integrals of the syntactic structures . it also presents the relationship between structural parallel and syntactic building and its relastion to assonance and redundancy .The research ends with aconclusion involves the most important results and a list of references which the study depends on.

Key Words: Syntactic parallrl , Context , Semantics , Patterns.

المقدمــة

يخضعُ النصُّ الأدبى فى إنتاجِه لعواملَ شتى، بعضَها يتعلقُ بمنتجِ النص وبعضَها بمستقبِله والبعضُ الثالث بالسياقات التي تحكمه، ويظهرُ تأثيرُ هذه العوامل بصورةٍ قوية إذا كان النص أدبيًا ذا أصولٍ ثابتة ، وقواعدَ تحكمه كالشعر الذى يتقيدُ بالوزن والقافية(١)، أو بعض الفنون النثرية التى تختص بخطاب الجمهور شفاهةً مثل (الخطابة) ، أو كتابةً كـــــــــ (الرسائل / الوصايا / المقامات) ويتحركُ الأديب بحريةٍ واسعةٍ داخلَ أرجاءِ النص ـــــ وِفقَ ما تَسمحُ له قريحته اللُغوية ، وتُخوِّل له ملكته الأدبية ـــــ ومـــن ثـــــمَّ يختلـــف كـــــلٌ منهم عن الآخر فى الفنِّ اللُغوي الواحد، وتتسعُ مَساحاتُ الإبداع لأحدهم، وتضيق على آخرين، وتبقى المرونةُ اللُغوية العاملَ المُشترك بين النصوص، حيثُ تتشكلُ بصورةٍ ما فى نصٍ، وبصورٍ مغايرة تماماً فى نصوصٍ أخرى، بل ربما اختلفت داخل النص الواحد بأثرٍ من المنتج، أو ربما بقيدٍ من اللغة نفسها، كما " يتيحُ التقنين المُحكَم الذي قدمه النحويون للمتمكنِ من اللغةِ أن يبتكرَ مالا حصرَ له من التراكيبِ في نطاقِ الجملةِ الاسميةِ ، وغيرِها من الجُمل في العربية، ومَردُ هذه القُدرةِ على الابتكار أنَّ في الأشكالِ النمطيةِ قدرًا كبيرًا من التعدد، وفي استعمالاتها قدرٌ كبيرٌ من المرونة الأمرُ الذي يُتيح توظيفها لأداءِ مايريدُه المُتمكِّن مهما كان هذا الذي يريده؛ إذ في إطارِ الاحتمالات غير المحصورة التي قدمتها اللغة،

وقررها النحوُ ما يستطيعُ به أن يصوغ كل مايريد من أفكارٍ ومعانٍ، وأن يصوِّر جميع مايستشعره من رؤى وأحاسيس، ومن ثَمَّ فإن المقدرةَ الحقيقية تتجلى في ابتكارِ الأساليب في إطارٍ لا يتعارضُ والقوالبَ شديدةِ التنوع التي يقدمها النحو العربي"(٢) .

والأديبُ يهدفُ من ذلك كله إلى تحقيق الإبداع فى لوحته اللغوية إيقاعاً وتركيباً ويتوسل لذلك الإبداع بطرائقَ مختلفةٍ تتمثلُ فى النمطية اللغوية تارة والتزام نسقٍ تركيبي واحد تارةً أخرى ، أو الانحراف المعيارى عن قواعد اللغة تارة ثالثة ، يبد أنه مع مسلكه لأى من هذه الطرائق يداوم الطَرق عليها فى ثنايا عمله الأدبى وكأنه يريد من المتلقى ألا يشرد ذهنه عن حلبة تراكيبه ، أو يراهن أنه سيقع أسيراً لتراكيبه اللغوية وأنساقه النحوية التي ارتضاها منهجًا لعمله، ومن ثَم سيتحقق له الأثرُ الدلالى الذى طمح إليه ، ومن بين هذه الطرائق التى سلكها الأدباء **(التوازى التركيبى)** الذى يعتمد التناسب والائتلاف بين أركان العمل الأدبى أصلًا له "ويعتمد على افتراض تماثل بنيات النص Paralleism hypothesis في مختلف أقسام الخطاب"(٣)، ويمكن من خلاله تقسيم العمل الأدبـــى إلى صـــورٍ متناسقةٍ وقوالبٍ متشابهةٍ تنـــدرجُ تحـــت عناويـــنَ ثابتـــة ، مثل (التوازى فى الجملة الاسمية المثبتة / التوازى فى الجملة الاسمية المنفية / التوازى فى الجملة الفعلية / ....) وغير ذلك من الأنماط التى تفرضها طبيعةُ النصوصِ ومادتُها،وهو يتعاملُ مع النص الأدبى وفق متواليات معينةٍ تأتى فى نسقٍ متشابه أو متضاد(٤)، ويحاولُ هذا البحثُ إلقاءَ الضوءِ على ظاهرة التوازي التركيبي في أحد النصوص النثرية،وهي مَقامة **(طَرزِ العِمامةِ في التفرقةِ بين المَقامةِ والقُمامة)** للإمام السيوطي ـــ رحمه الله ـــ ، وقد تناول البحثُ هذه الظاهرة كما وردت في النص على النحو الآتي : **أولًا :** المقدمة، وتضمنت الحديث عن (التعريف بالسيوطي ومقاماته وسبب نظمه لمقامة طرز العمامة، التوازي التركيبي وأهميته وأنواعه)،**ثانيًا** التوازي التركيبي في الجُمل الاسمية المثبتة، **ثالثًا :** التوازي التركيبي في الجُمل الاسمية المنسوخة، **رابعًا:** التوازي التركيبي في الجُمل المنفية (فعلية / اسمية) **خامسًا :** التوازي التركيبي في الجُملة الشرطية، **سادسًا :**التوازي بين فضلات التراكيب النحوية، **سابعًا:**التراكيب المتوازية، وعلاقتها بالبناء النحوي، **ثامنًا** التوازي التركيبي وعلاقته بالسجع، **تاسعًا:** التوازي التركيبي وعلاقته بالإطناب **عاشرًا :** الخاتمة ، وتضمنت أهم نتائج البحث، **حادي عشر:** الهوامش والإحالات والمصادر والمراجع .

***السيوطى ومقاماته:** هو الإمام عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الخضرى السيوطي، ولقبه : جلال الدين ، وكُنيته : أبو الفضل ، ولد فى القاهرة سنة ٨٤٩هـ من أبٍ فاضل هو أبو بكر بن محمد السيوطى المتوفَّى سنة ٨٥٥هـ وكان عالمًا تقياً، اشتغلَ بالعلمِ منذ نعومةِ أظفاره، حيث حفظَ القرآنَ الكريمَ وسنه

دون ثمانى سنوات، ثم حفظ عُمدة الأحكام ، وكذلك منهاج البيضاوى و" ألفية ابن مالك " ومنهاج النووى، وبلغت شيوخُه نحو مائة وخمسين شيخاً، منهم شهاب الدين الشارمساحي فى الفرائض، وشيخ الإسلام عَلم الدين البلقينى فى الفقه، وتقي الدين الشبلي فى الحديث والعربية ، كما اعتمد على الرحلة فى طلب العلم، فسافر إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور، وقد نبغ فى علومٍ كثيرةٍ ذكرها بنفسه فقال :" رُزقت التبحرَ فى سبعةِ علومٍ التفسير والحديث والفقة والنحو والمعانى والبيان والبديع على طريقة العرب البلغاء لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة، والذى أعتقده أن الذى وصلتُ إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التى اطلعت عليها فيها لم يصل إليها ولا وقف عليها أحدُ من أشياخى فضلاً عمن هو دونهم، أما الفقه فلا أقول فيه ذلك، بل شيخى فيه أوسع نظرًا وأطول باعًا[٥]، وقد بلغت مؤلفات السيوطى ـــ كما ترجم لنفسه ـــ ثلاثمائة كتاب سوى ما غسله ورجع عنه"[٦]غير أن كتب الفهارس والتراجم اختلفت فيما بينها فى أعداد هذه المؤلفات حتى أوصلها بعضهم إلى أكثر من تسعمائة مُؤلَّف[٧].

مقامات السيوطى : تُعدُ مقامات الإمام السيوطى ـــ رحمه الله ـــ من أشهر المقامات التى كُتبت فى العصور الوسيطة المتأخرة، وتمثل مرحلة انتقال بهذا الفن من حالٍ إلى حال، فأغلب المقاميين يقيمون مقاماتهم على أربع دعائم وهى (الراوى ، البطل الموضوع، الأسلوب) بينما تخلو مقامات السيوطى من البطل والراوى ، فهى أشبه ما تكون بالرسائل[٨]، "وإذا كانت المقامةُ تدينُ بالفضلِ فى نشأتها لبديع الزمان حيثُ كانت وسيلةً لديه استطاعَ من خلالها أن يبتكرَ أساليبَ وطرائقَ لغوية فى التعبير، فلم تكن الغايةُ لديه الحادثة التى تقع للبطل ولا الزمان ولا المكان ولكنها حيلٌ ودعائمٌ يظهرُ عليها الأسلوبُ اللُغوي ، ولعل ذلك ما جعل المقامة منذ ابتكرها بديع الزمان تتجه نحو بلاغة اللفظ، وحبِّ اللغة لذاتها"[٩].

وقد تأثر السيوطى بكُتَّاب المقامات الذين سبقوه ولا سيما الحريرى، حيث كتب السيوطى " المقامة الأسيوطية فى الأحاجي النحوية "محاكاةً لمقامة الحريري القطيعية، وقد نوَّع السيوطى فى موضوعات مقاماته تنويعاً كبيرًا، فجاءت مقاماتُه مائدةً لغوية عامرةً تختلف عليها ألوانُ الفنونِ اللُغوية لاختلاف شهوات المتلقين فشملت مقاماتُه فنونَ (الأدب / التاريخ / الطب / الحديث / الفقه/ التفسير / السيرة الذاتية / السياسة / الرد على الخصوم / الأمثال العربية / النقد / الوصف ...)، وقد وصفها الدكتور مصطفى الشكعة بقوله:"المقامات الشيقة الأسلوب، المتنوعة الموضوعات، المتعددة الألوان[١٠] .

ورأى عبد الفتاح كليليطو:"أن مقامات السيوطى تُشكلُ لوحدها نوعًا فرعيًا من المقامات"[١١] ، ولعل السبب فى ذلك أن السيوطى طوَّر فى فن المقامة من حيث الموضوعات فأخرجها عن موضوعات التسوّلِ والاحتيالِ، واختار لها

موضوعات جديدة كالبساتين والحدائق والأزهار، كما ابتكر فى أسلوب المقامة فلم يعد الراوى يقتصرُ لديه على شخصيتين فقط، بل اعتمدت مقامتُه على أكثرِ من شخصية حيث يقول :" حدَّث فلان عن فلان "،كما أظهرت مقاماته عدة جوانب من سيرته الذاتية، ولعل السبب فى ذلك يعود إلى خصوماته الكثيرة مع علماء عصره، متخذاً فى ذلك كله النهج البديعي والتوازى التركيبى المُتكلَّف فى كثيرٍ من الأحيان ، وقد بلغ عدد المقامات صحيحة النسبة إليه ثلاثين مقامة، ومن بينها هذه المقامة التى اخترتها مجالًا لرصد ظاهرة التوازي، ووسمها السيوطي بـــــ (طَرزِ العِمامةِ في التفرقةِ بين المَقامةِ والقُمامة)[١٢].

مقامة طِرز العِمامة :هى المقامة الخامسة عشرة ـــ وفق ترتيب الدروبى لمقامات السيوطى ـــ وتقع فى مائتى صفحة.

تاريخها : يرى الأستاذ سمير الدروبى أن السيوطى كتب هذه المقامة بين سنتى ٨٩٤هـ – ٩٠٠هـ ، والدليل على ذلك أنه عندما ذكر قُطب الدين الخضيرى ترحَّم عليه، وكانت وفاة الخضيرى سنة ٨٩٤هـ، وأشار السيوطى إلى هذه المقامة في مقامته المسماة المقامة الكُلاجية التى كتبها سنة ٩٠٠هـ[١٣].

موضوعها : جاءت مقامة "طَرزِ العِمامة "حكاية وشكاية " من خصمه (ابن الكركي) ـــ كما صرح السيوطي بذلك ـــ مبيناً سبب نظمه للمَقامة ، فيقول :" **إلا أني استحضرت إذ ذاك رد القرآن الكريم على سَفلةِ اليهود وحكايته ماصدر منهم من أذى الله وأنبيائه ونقض العهود فجعلت تلك المَقامة عبارة عن حكاية وشكاية للأحباب مما أوصله إلي ـــــ يقصد ابن الكركي ـــــ في طول عمره من النكاية** "[١٤] ويظهر من كلام السيوطى أنه اتخذ من مقامته " طَرزِ العِمامة " وسيلةً للحكايةِ عن نفسهِ وعن خصمه "ابن الكركي " من ناحية ، الذي عناه بقوله " اعتدى علي عادٍ، وبدأني بالإساءةِ وعاد، وأكثر من السَّفه، وملأ بشتمي فاهُ والشَّفَه"[١٥] وللهجوم عليه وبيانِ قِلةِ بضاعته اللُغوية ، "حيث نظم ابنُ الكركي مقامة، تحدث عنها السيوطي بقوله:" **كتب شيئًا دعاه مقامة وهو قُمامة ...ساقطةُ الترتيب ركيكةُ اللفظِ والتركيب كثيرةُ اللحنِ، قليلةُ التهذيب** "[١٦] ، من ناحية أخرى فجعله السيوطي بهذه المقامة"سُخرية للساخرين،وعبرة للمفترين، وعظة للمتكبرين وكان ابنُ الكركي قد التزم أن يسالم السيوطى بعد خصامٍ كان بينهما فخان التزامه وعاد إلى الخصام والمنابذة[١٧]، وهذه المقامة تحوى من التراكيب اللغوية والعبارات الأدبية، والصور الفنية ما يدل على براعة السيوطى ، ومِلاكه لأزمَّة اللغة والأدب وبخاصة النثر، وبراعة اقتباساته وتوظيفها لخدمة غرضه فى المقامة فعلى سبيل المثال يقول السيوطى فى المقامة عن ابن الكركي :" **فلما زاد طُغيانه وكَثُر بغيُه وعُدْوانُه، وتجاوزَ الحَدَّ، وصعَّر الخد، واغترَّ بماله فى الدنيا من الجَدِّ الذى لم يرثه عن أبٍ ولا جَد، ونسي "ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدُّ**"

ووضعُ الندى فى موضع السيف بالعُلا

مُضِرٌّ كوضع السيفِ فى موضعِ الندى[١٨]

***التوازى التركيبى:** اتفق النقادُ والباحثون على الدورِ المُهمِ الذى يلعبه التوازى التركيبى فى إبرازِ جمالياتِ العملِ الأدبى، وربما يكون تحققه في نصٍ ملمحاً يتميز به عن غيره، وهو شكلٌ من أشكالِ التنظيمِ النحْوى يتمثلُ فى تقسيم الحيِّز النحْوى إلى عناصرَ متشابهة فى الطولِ، والنغمة، والبناءِ النحوى، فالكلُّ يتوزعُ فى عناصر، أو أجزاء ترتبط نحوياً وإيقاعياً فيما بينهما[١٩]، والتوازى التركيبى وفق هذا المفهوم ـــ يربطُ بين النظام النحوى الثابت والأثرِ الدلالى المنشود، وهنا يقومُ الإبداعُ الأدبىُّ بدورِ الربطِ الإيقاعى بين الثابتِ والمأمول، وهذا ما أشار إليه ياكوبسون بقوله:"إن التوازى يمثل تأليفاً لمجموعة من الثوابت والمتغيرات فالثوابتُ عبارةٌ عن تكراراتٍ خالصةٍ فى مقابل المتغيرات التى هى بمثابة اختلافاتٍ خالصة"[٢٠].

وينطلق محمد مفتاح فى تعريفه للتوازى من منطلق أسلوبى فيعرفه بأنه " تنميةٌ لنواةٍ معينةٍ بإركامٍ قَسرىٍ اختيارىٍ لعناصرَ صوتية ومعنوية، وتداولية ضماناً لانسجام الرسالة[٢١] تحت مُسمى "التشاكُل " ، ثم عاد ليوضحه أكثر بقوله "ونقصد به ما أوضحناه سابقاً من تراكم معين لمستويات الخطاب، ونعنى هناالمستوى التركيبى "[٢٢]، وله أثرٌ نفسيٌ قويٌ يظهرُ في استجابة المتلقي للنص وتفاعله معه .

* **أنواع التوازى التركيبى :** ينقسم التوازى التركيبى إلى نوعين هما:

١/ **توازى البنى المتشابهة :** تتم المتواليات فى هذا النوع وفق الصورةِ النحوية نفسها التى تنتظم فى صيغ متوازية[٢٣] ، ويقومُ على مبدأ التماثل، إلا أن هذا التماثل غير تام، وذلك أن بعض عناصر التوازى المكوِّنة تُبرزُ اختلافاً ما[٢٤]وأساس قيام هذا التوازى هو الاستناد إلى بنى صرفية ونحوية منتظمة[٢٥] ومثال ذلك التوازى الحاصل فى (أنْ) والتوازى الحاصل فى (لَمْ).

٢/**توازى البِنى المُتغيرة:** يقوم هذا النوع على أساس التناقض الحاصل بين طرفين متقابلين[٢٦]، ويتم هذا النمط بوجود تقابل دلالى بين عنصرين، أو بين موقعين فى سلسلة، كلُ متواليةٍ على حدة[٢٧]، ومثالُ ذلك التوازى الحاصل بين النكرة والمعرفة ، وبين النفى والإثبات، وبين الذكر والحذف، وبين الاسم والفعل، وقد يكون فى بعض الأحيان وفق الصورة النحوية نفسها التى تنتظم فى صيغ متوازية نحوية ومختلفة دلاليا، كالتوازى الحاصل بين (كـــان وأصبح) وبين (إنَّ ولكنَّ) وبين (لن و حتى) [٢٨].

* **الأهمية الدلالية للتوازى التركيبى :**التوازى التركيبى مظهرٌ نحوى، وهو طريقةٌ بنائيةٌ تُشكِّلُ نِظاماً نسقياً ينبع من مقصديةٍ ثابتةٍ، ويؤثر هذا النسق النظامى فى بناء النص، فهو يعكس الجانبين: الأول الذى يتعلق بالنص ذاته (الجانب الاتساقى) والآخر المتعلق بالمتلقى (الجانب التواصلي)، وله أثرٌ نفسيٌ قويٌ يظهرُ في استجابةِ المُتلقي للنص وتفاعله معه ، وهو ما أشار إليه فضل عباس بقوله " إنَّ عطف الجملةِ

على الجُمل المشابهة لها من حيث التركيب يكونُ أكثرَ انسجامًا وتكونُ النفسُ أكثرَ قبولًا له، كأن تعطف الجملة الاسمية على جملة اسمية، وأن تعطف الجملة ذات الفعل المضارع على مثلها، وكذلك الجملة ذات الفعل الماضي وهذا هو الأصل كقولنا : يقوم ويقعد ، وقام وقعد " [٢٩]، كما أنه يُسهمُ فى تحديد السمات النحوية الرئيسة التى تشكل البنية الحقيقة للنظام داخل النص سواء أكان شعراً أو نثراً[٣٠]، ويختلفُ الأثرُ الدلالى للتوازى التركيبى وفق طبيعة النص إلى ١/**دلالةٌ تأكيدية** ، وفيها يكونُ التوازى ترادفياً ، ومن ذلك قول السيوطى فى مقامته **تجاوز الحدَّ / وصعَّر الخد**[٣١].

٢/ **دلالة التضاد** (الطباق) وفيها تقوم المتوالية الثابتة بمعارضة المتوالية الأولى أو إنكارها[٣٢] ، ومن ذلك قول السيوطى فى مقامته :**إن كان صادقـــاً فيما نسبه إلى / إن كان كاذباً فيما نسبتنى إليه**[٣٣].

٣/ **دلالة التأليف أو التركيب** : وفيه تكون المتوالية الأولى ناقصة دلالياً ، وتتممها المتتالية الثانية ، وقد تتجاوز ذلك إلى المتوالية الثالثة[٣٤]، ومن ذلك فى مقامة السيوطى ، قوله : **احضر حسابك / اقرأ كتابك / اسمع جوابك / ذُق عذابك** [٣٥].

*** صور التراكيب المتوازية فى المقامة :**

أولًا : أنماط التوازي التركيبي في الجمل الاسمية المثبتة :

أ) مبتدأ + خبر (مفرد) + شبه جملة.

مثل قوله: شِمالى أَجْودُ من يَمينِكْ / وغَثِّى خَيرٌ من سَمينِكْ/وخَزَفِي أَفخَرُ مِنْ نُضَارِكْ. (المقامة : صـــ٦٤٢)

وقوله في موضعٍ آخر: أنا أبلغُ من قُس[٣٦]/ وأخطـــبُ من سَحْبَانَ[٣٧]/ وأنسبُ من دَغْفَـــــلٍ[٣٨]/ وأوفى من ابن مُحَلِّمٍ[٣٩] . (المقامة : صـــ٦٦٣)

وقد استخدم السيوطى هذا النمط فى سياق افتخاره على عدوه، وبيان تفوقه عليه فى العلم ، حيثُ عقد مقارنةً بينه وبين أعلام العرب (قُس / سحبان / دُغفل / عوف بن محلم) متوسلًا فى ذلك بالتركيب الاسمي الذى يفيد الثبوت متبوعًا بـــــــ (أفعل التفضيل) ليُكسب التركيب معنى المفاخرة، والاعتداد بالذات، وفى النموذج الآخر يُعرِّض بضعف خصمه ويُظهر نقصه ، فجوانب القصور لدى السيوطي أعظم من جوانب القوة لدى الخصم، فكيف بجوانب القوة ؟ وقد ظهرت المطابقة فى التركيب بجلاء لإبراز المقصود، وتحقيق التوازن الموسيقى.

ب) مبتدأ + خبر (مفرد) + مضاف إليه.

مثل قوله : الأصلُ أصلُ ذِلَّة / والفصلُ فصلُ قِلَّة / والفرعُ فرعُ عِـــــلَّة.

(المقامة : صـــــ٦٢٠)

ويُلاحظ على هذا التركيب تأكيد السيوطى على دناءة خصمة ، متتبعاً شجرة أصله وورد المبتدأ على وزن واحد (فَعْل) ليتحقق التوازى على مستوى الصيغة (أصل / فصل / فرع) ثم على مستوى التركيب (مبتدأ + خبر (مفرد) + مضاف إليه) ومن ناحيةٍ أخرى تأتى المتواليات

الدلالية فى نسقٍ تدريجى تنازلي ، فالأصل أولاً ثم الفصل ثانيًا، ثم الفرع ثالثاً ، وذا كله مبالغةٌ فى التقريع واللوم.

جـ) مبتدأ + خبر (اسم موصول) + جملة الصلة.

مثل قوله : هو الذى عَلَّمَكَ عِلْمَ المِيقاتْ / وهو الذى عَلَّمَكَ وَضْعَ الأَرْبَاع.

(المقامة : صـــــ ٨٠٥)

وقد ورد هذا النمط مرةً واحدة فى المقامة ، واستخدام السيوطى الضمير فى موقع الابتداء، والاسم الموصول فى موقع الخبر يضفى لونًا من الإبهام على هذا المذكور لتأتى جملة الصلة التى يفتقر إليها الاسم الموصول لتكشف هذا الغموض وهذا النمط أشار السيوطى لمدلوله فى مقامته ، وكأنه قصده ليبرز مقدرته اللغوية وملكاته البيانية في تطويع دلالات التراكيب لمراده – حين قال: " ولولا أنَّ مَقامَنا يَشْرُفُ على أَنْ يَكُونَ مِنَّا لِسَانُ بَذِي لعقدنا بَابَ الإِخْبارِ بالذَّي ، خُصُوصَاً وأنت فى طِلبةِ طَلَبتى مَعدُود"[٤٠] ، وجاء المبتدأ مضمرًا اعتمادًا على معرفة المخاطب بمقصوده ، يقول سيبوبه :" وإنما تضمرُ اسم بعدما تعلم أن من يحدِّث قد عرف من تعنى وما تعنى ، وأنك تريد شيئاً يعلمه[٤١].

د) مبتدأ + شبه جملة + خبر.

مثل قوله : لِسانُك فى الشَّرِ لَامُ كَى / وفى الخيرِ عَينُ عَىّ . (المقامة : صـــ ٨٠١) ولم يرد هذا النمط فى المقامة إلا مرةً واحدةً، حيث فصل بشبه الجملة المتعلق بالمبتدأ تركيبًا والمخصص له دلالةً ، بين طرفى الجملة الاسمية ، وأقام علاقة تقابلية بين الجملتين المتوازيتين تبرز طول باع المذكور فى الشر، وقصره فى الخير.

هـــ) خبر مقدم (اسم استفهام) + مبتدأ مؤخر (معرَّف بأل) + القيد (شبه جملة) مثل قوله : أين الثُّريَّا منَ الثَّرى ؟ / وأين الزعفرانُ من السماء ؟/ وأين الذهبُ الإبريز من البرُا ؟/ وأين العنبرُ من الزفت ؟

(المقامة : صـــ ٦٤٠)

و) خبر مقدم (شبه جملة) + مبتدأ (معرّفَ بالاضافة) + شبه جملة.

مثل قوله : بينهما تباعدُ العَمَّةِ من الخَالة[٤٢] / وبينهما تباينُ أسامةَ من ثُعالة

(المقامة : صـــــ ٦٥٢)

وهذا النمط يوافق قواعد العربية ، وورد بكثره لدى السيوطى فى مقامته فى سياق المدح والاعتزاز، والاعتداد بنفسه وبمقامته، والتعريض بخصمه، حيث تقدَّم مُتعلقُ الخبر (اسم الاستفهام) على المبتدأ المعرفة ، وخرج الاستفهام عن غرضه الأصلى وهو طلب المعرفة إلى الإنكار التوبيخي الذي تحقق من خلال المقارنة بين قمم الأشياء وأدناها، ولا يخفى روعة اختيار السيوطى للألفاظ المتجانسة لتحقيق غرض الفخر بُيسرٍ وسهولة على أذن السامع ، وعين القارئ فى (الثُريا / الثرى) ، (الإبريز / البرُا) وكذا علاقة التضاد بين الألفاظ ، وكأن السيوطى إلى جانب التوازى التركيبى يوظف حاستى البصر فى رؤية الذهب ، والشم فى تنشق العنبر؛ لتمييز صحيح مقامته

من سقيم قمامة خصمه ، وهو بذا يوظف التوازي التركيبي توظيفًا دلاليًا قويًا يخالط الحواس الإنسانية، وفي المثال الآخر يوظِّف السيوطي الترادف إطارًا عامًا للجملتين المتوازيتين، ويحقق توازيًا على مستوى الصيغ : (تَبَاعُد / تَبَايُن) ، (العَمّة / الخَالة) ، (أُسَامة / ثُعالة) ، وينطلق منه ليحقق توازيًا على مستوى التركيب ، كل هذا لتأكيد فكرته بما لا يقبل الشك ، وقد حقق التوازي لونًا من الاستغراب[٤٣] Mirative لدى السيوطي ، إذ كيف يزعم (ابن الكركي) أن مقامته تشبه مقامات السيوطي؟ ، فضلًا عن أن تفوقها ، ومن ثَم جاء التوازي يحمل طاقة إنجازية لدفع هذا التوهم اعتمدت على التشبيه ، وشمل التركيب و المفردة ، وهو ما يُطلق عليه في الدراسات النحوية الوظيفية (افتراض موازاة Paralleism hypothesis)[٤٤].

ز) خبر مقدم (اسم استفهام) + مبتدأ مؤخر (معرف بالإضافة) + القيد (شبه جملة).

مثل قوله : أينَ شَمْسُ الظَهِيرةِ منَ الدّيجُور ؟/ وأين ضياءُ الصدقِ من ظُلماتِ النُور ؟/ وأين بَدْرُ التمامِ من حَالكِ الظلام ؟/ وأين هلالُ المنارةِ من جنادلِ السراب؟/ وأين شُذورُ الذهبِ من كُناسة التراب ؟/ وأين بياضُ اللبنِ من سوادِ قَعرِ الكِفْت[٤٥] ؟/ وأين ماءُ الوردِ من البَول ؟/ وأين زئيرُ الأسدِ من نبح الكلب ؟/وأين جِيدُ الغزالِ من ذَنبِ الكلب؟/ وأين صوتُ البلبلِ من البوم ؟

(المقامة : صـــــ٦٤٠،٦٤١)

ح) خبر مقدم (اسم استفهام) + مبتدأ مؤخر + القيد (نعت) + شبه جملة .

مثل قوله : أين العَروسُ الزاهيةُ من العروشِ الخاوية ؟/ وأين الفرسُ الجوادُ من الجحشِ الأعرج ؟/ وأين الإسنادُ الصحيحُ من القولِ المُدرج ؟/ وأين الأسدُ الهزبرُ من القردِ الأهوج ؟/ وأين الرمحُ القويمُ من المِحجنِّ[٤٦] الأعوج ؟/ وأين النيلُ الجارى من خرَّارةِ الحَمَّام ؟/ وأين المسجدُ الجامعُ من الكنيسة ؟/ وأين الدرَّةُ النفيسةُ من البَعرةِ الخسيسة ؟ أين الماءُ الطَهورُ من اليرون ؟[٤٧] / وأين الحريرُ الإبريسمُ من الهُلب؟[٤٨]

(المقامة : صـــــ٦٤١،٦٤٢)

وقد ورد هذا النمط فى مقامة السيوطى فى عشرين جملة متتالية[٤٩] ، ويلاحظ فيه اعتماد السيوطى على التقابل بين طرفى الجملة لتأكيد فكرته، وبيان مقدرته اللغوية ومكانته العلمية السامقة وتفرّده ، ويلاحظُ انتقاء السيوطى لأفضل الصفات لمبتدآته وفى هذا إشارة خفية إلى تمتعه بأفضل السجايا وكريم الخصال، وفى المقابل يختار أسوأ الصفات لابن الكركي ، كما يلاحظ أن شبه الجملة الواقع بعد المبتدأ المنعوت يأتى مقيداً بالنعت تارة (الجحش الأعرج / القرد الأهوج / المجن الأعوج) ومقيداً بالإضافة تارة (خرارة الحمام) ومطلقاً تارة ثالثة (اليرون / الهُلب) ، كما يلاحظ على هذا النمط مداومته على استخدام حرف الجر (من) التى تفيد مع اسم الاستفهام (أين) معنى المفاضلة ويلاحظ أيضاً توازى التركيب بعدهاعلى ثلاثة أنماط :

١/ **الإفراد:** من الثرى / من السماء / من الزفت.

٢/ **والإضافة :** من ظلمات النور/ من حالك الظلام / من جنادل السراب / من كناسة التراب.

٣/ **والنعت:** من العروش الخاوية / من الجحش الأعرج / من القول المدرج / من المحجن الأعوج.

وكثرةُ هذا النمط لدى السيوطى تعود ـــ فيما أظن ـــ إلى أن وقوع شبه الجملة بعد الجملة الاسمية تحتمل التنويع الذي قصده السيوطي، كما أتاح العطف المتكرر للجمل تنويع التركيب فى مكملاتها لإيضاح المعنى وتقرير الفكرة.

ط) مبتدأ (محذوف) + خبر شبه جملة.

مثل قوله : أنفٌ فى السماء / وإستٌ فى الماء (المقامة: صـــ٦٢١) ولم يرد هذا النمط فى مقامة السيوطى إلا مرة واحدة ؛ لأن طبيعة السيوطى تميل إلى الإسهاب وطول التركيب ، حتى مع حذف المسند إليه ، وقد قصد السيوطى من الحذف فى هذا التركيب التحقير والتقليل من شأن خصمه، فلم يعتن بذكره .

ي) مبتدأ محذوف + خبر (أفعل التفضيل) + شبه جملة.

مثل قوله : ألذَّ من الماء على الظماء / وألطف من قطر السماء / وأحلى من السلوى / وأحسن من النضار / وأشهر من الشمس.(المقامة : صـــ٦٢٣،٦٢٤) والسيوطى قصد بحذف المبتدأ وتعدد الإخبار عنه تعظيم المحذوف، وهو أسلوب لغوي اعتمده طول مقامته ـــ في الأغلب ـــ وحذف المبتدأ لتشتاق إليه النفوس وتتلهف عليه الأسماع ، ومَن ثم لجأ إلى استخدام أسلوب التفضيل زيادة في إغراء المتلقين ، بما سيمليه قلمه عليهم في مقامته ، وفى المقابل يحذف المبتدأ فى حديثه عن مقامة " ابن الكركي " في وصفه لها على النحو الآتى :

كـ) مبتدأ محذوف + خبر + مضاف إليه.

مثل قوله : كثيرةُ اللحن / قليلةُ التهذيب / عديمةُ الحيا / عظيمةُ الخنا

(المقامة: صـــ٦٣٠)

ويُلاحظ أن السيوطى حذف المبتدأ ـــ في هذا السياق ـــ تحقيراً لشأنه واستصغارًا لقدره، وهو بذا قد وظَّف عارض الحذف ـــ في المقامة ـــتوظيفاً بلاغياً دقيقاً لغرضين دلاليين متباينين، ففى غرض التفخيم يأتى الخبر على نمط (أفعل التفضيل) الذى يوحى بالمبالغة فى الحُسن والجمال، وفى غرض التحقير يأتى الخبر(صيغة مبالغة : فعيل) التى تقتضى المبالغة لما أضيف إليه من السوء والسيوطى بذلك يحقق توازياً على المستوى السطحى للنص من خلال التركيب وعلى المستوى العميق من خلال التقابل الدلالى.

ل) مبتدأ محذوف + الخبر جملة فعلية منفية.

مثل قوله : لا يعرف هِرّاً من بر[٥٠] / ولا يدرى قَطَاتَه من لَطَاتِه[٥١]

(المقامة : صـــ٦٢١)

وقصد السيوطى ـــ بحذف المبتدأ ـــ التحقير من شأن خصمه، إضافة إلى نفى سمات العلماء عنه ، فهو(لا يعرف / لا يدرى)أحقر

الأشياء فضلاً عن أدقها، ولم يكتف السيوطى بتحقير خصمه بهذا النمط فقط ، بل يستخدم نمطاً آخر أقوى وهو :

م) مبتدأ محذوف + خبر (أفعل التفضيل) + شبه جملة.

مثل قوله : أفلسُ فى العلمِ من ابن المذلَّق[٥٢] / **وأحمقُ** فى الفهمِ من عِجل.

(المقامة : صـــ٦٨٠)

ويُلاحظ فى مقامة السيوطى كثرة ورود نمط المبتدأ المحذوف مع تعدد الخبر الذى يأتى ـــــ دائمًاـــــ على شكل نعوت مكررة إما بالمدح وإما بالقدح، وهو بذلك يوافق جمهور النحاة الذين أجازوا " تعدد الخبر فى النعوت سواء أكان الخبران فصاعداً من قِسم المفرد أم من قسم الجمل ، أم كان الخبر مركباً منهما، والمانع لجواز التعدد ـــــ كابن عصفور وكثير من المغاربة ـــــ يدَّعى تقدير مبتدأ آخر، أو أن الباقى صفة للخبر[٥٣]، وأما ابن هشام فقد جوَّز تعدد الخبر فى شرحه لقصيدة بانت سعاد[٥٤] ولم يأت النحاة على ذكر تعدد الخبر إذا حذف المبتدأ، ولكنهم حكموا بالجواز المطلق فى حالة الذكر كما فى النعت.

ن) مبتدأ (كم الخبرية) + تمييز مجرور + خبر محذوف .

مثل قوله : كم سلاسةٍ وعذوبة ؟/ وكم ظَرفٍ[٥٥] ولَطافةٍ ؟/ وكم عُلوٍ وإنافةٍ ؟ وكم فوائدَ وفرائدَ ؟/ وكم صلاتٍ وعوائدَ ؟/ وكم حُججٍ باهرةٍ / وكم مناهجَ زاهرةٍ ؟ وكم أساليبَ ظاهرةٍ ؟/ وكم عباراتٍ نظيفةٍ طاهرة ؟/ وكم إلزاماتٍ قاهرة .

(المقامة : صـــ٦٢٥)

ولم يرد هذا النمط إلا مرةً واحدةً فى مقامة السيوطى ، وقد استخدمه فى سياق التعريف بمحاسن ومزايا مقامته، ويلاحظ على هذا النمط اعتماده مرة على العطف المفيد للتنويع (سلاسة وعذوبة / ظرف ولطاقة / علو وأنافة) فضلاً عن التناسق والملائمة اللفظية التى تجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، والجناس بينهما أيضاً فى (فوائد وفرائد) وموافقة الجمع فى (صلات وعوائد) ، واعتماده مرةًأخرى على التمييز المنعوت (حجج باهرة / مناهج زاهرة / أساليب ظاهرة / عبارات نظيفة طاهرة إلزامات قاهرة) وتكرار(كم) فى كل تركيب يوحى بكثرة الفوائد وجميم الفرائد التى تحويها المقامة، كما يلاحظ حذف الخبر اعتماداً على قرينة ذكره أول السياق فى قوله : كم حوت من علم وأدب.

ثانيًا :أنماط التوازي التركيبي في الجملة الاسمية المنسوخة :

وردت الجملة الاسمية المنسوخة بنسبة قليلة ـــــ مقارنة بغيرها من أنماط الجُمل ـــــ فى مقامة السيوطى، واتخذت الأنماط الآتية :

أ)حرف ناسخ+اسم+خبر(مفرد)+جملة العطف.

مثل قوله : جرى في الشقوق كأنه ابن عرس أوفار/ وجأر كأنه نَمِرٌ ذابحٌ / أو ذئبٌ نابحٌ.

(المقامة : صـــ ٦٢٦)

ويُلاحظ أن السيوطى عمد إلى استخدام" كأن "المفيدة للتشبيه فى أقوى معانيها[٥٦] ليأتى بعدها المشبه ضميراً غائباً يوحى بالتحقير، والترفع عن الذكر، ثم يليها المشبه به الذى يتدنى إلى

مرتبة السوائم والأنعام ، كما تطول الجملة لديه بالعطف لتقوية المعنى، وتأصيل الفكرة، كما تظهر جمالية التوازى من ناحية أخرى فى استخدام السيوطى الفعل الماضى فى صدر الجملة (جرى / جأر) ففضلاً عن التوازى الصوتى بين الفعليين تأتى الجملة المنسوخة فى موضعها ، فقد ساهم قيد شبه الجملة في التركيب الأول (فى الشقوق) فى احتياج الجملة إلى ما يزيل إبهامها كما ساهمت عمومية الفعل (جأر) فى احتياجه إلى تخصيص ، وتحقق ذلك من خلال هذا التركيب.

ب) حرف ناسخ + اسم + خبر جملة فعلية .

مثل قوله : ولكنه انتخب مادةً حادة / ولكنه نزل إلى الحضيض.

(المقامة : صـــ٦٦١،٦٦٠)

وقد استخدم السيوطى هذا النمط فى تعداد مساوئ مخالفه ، وأصَّر فيه ـــ كما في النمط السابق ـــ على استبدال الضمير بالاسم المنسوخ مبالغة فى الهجاء والتحقير.

جـ) حرف ناسخ + شبه جملة (خبرها) + اسم مؤخر.

مثل قوله : زعمَك أن فى مقامتى لحنا/ وأنَّ فى ألفظها وهناً (المقامة : صـــ٧٨٢) وهذا النمط تُجيزه القاعدة النحوية، وقد عمد إليه السيوطى للاهتمام بالخبر والتوهين من شأن الاسم، فهو يعتد بمقامته وبألفاظها، بينما يزعم ـــ وهو لفظ يومى بالإفتراء ـــ خصمه أن بها لحناً وبأن ألفاظها بها ضعف ووهن.

ثالثًا: أنماط التوازي التركيبي في الجملة الفعلية:

أ) فعل + فاعل .

مثل قوله : زعق ونعق، ويبكى ويشتكى، وزهق ونهق، ومرق وسلق[٥٧] وصلق[٥٨] وشمص[٥٩] وقمص[٦٠] وعوى وغوى .

(المقامة : صـــ٦٢٧)

ويُلاحظ في هذا النمط حذف الفاعل ـــ للعلم به ـــ وللمبالغة فى التحقير، وتتابع التراكيب الفعلية بصورة متتابعة على وزن واحد (فَعَل) وتجانس واحد فى الحروف، وهذا يعمل على تحقيق نمطين من التوازى: الأول هو التوازي الصرفى ويتمثل في ورود الفعل على وزن واحد، والآخر: التوازى التركيبى ويتمثل فى ترتيب الجملة الفعلية من مكونين، ولم يستعمل السيوطى هذا النمط إلا مريتن فى مقام الذم والتقريع ، **يقول فى المرة الثانية :** ثم زاد طُغيانُه / وكَثُرَ بَغيُه وعُدوانُه (المقامة صـــ ٦١٨)، ولكنه فى هذه المرة يُظهر الفاعل فى الجملتين المتواليتين المترادفتين معنى، فإن كان الفاعل محذوفاً فى المثال الأول للتحقير ، فإنه مذكور فى المثال الثانى لبيان سوء خلقه.

ب) فعل + فاعل + مفعول به.

مثل قوله : يخوض مخاضاَ / ويُبدى اعتراضًا.

(المقامة : صـــ٦٨٥)

وقوله :(فقطعك / وقرعك / وقدعك / وصرعك / وقصرك / وحجرك / وسحرك وأدخلك / وعصرك).

(المقامة : صـــ٧٤٤)

وقوله : أطفأت ناره / وزلزلت مناره .

(المقامة : صـــــ٧٦٧)

ويُلاحظ على هذا النمط استخدام السيوطى له فى سياق اللوم، حتى كأن الكلمات قذائفٌ تخرجُ من فِيه، فتارةً يستخدمُ ضمير الغيبة بعد التركيب فى (ناره / مناره) ليبرز قوته على خصمه، وتارة يأتى المفعول به كاف الخطاب فى تِسع جملٍ متتابعة وكأن الشخص ماثلاً أمامه حاضراً بذاته، ولعل السبب فى كثرة هذا النمط اعتداد السيوطى بنفسه ونظمه للمقامة لقهر خصمه ـــــ كما أوضح في صدرهاـــــ ويبدو أن اعتماده كاف الخطاب في موقع المفعولية، يأتي تحفيزًا له في استجماع ملكاته، وطاقاته اللغوية، فرؤية الخصم أشد وطأة على النفس من غيبته ويكون أحرى لها أن تخرج مابها من مشاعر دفينة، ليظهر هذا التوازي المتتابع بقوة وكأن السيوطي يراه بالفعل ، بينما في ضمير الغيبة لون من الاحتقار والتنكير وكأن السيوطي لا يعبأ بذكره ، ولا يقيم له وزنًا، وقد يطول هذا النمط أحياناً لتأكيد الفكرة ذاتها فيتكون من :

جـــ) فعل + فاعل + مفعول به + معطوف.

مثل قوله : زلزل عروشك وشجرك / وقلقل بنيانك وحجرك / وأظهر عُجرَكَ وبُجَرك[٦١].

(المقامة : صـــ٧٤٤) وأحيانا يستبدل السيوطى الأمر بالماضى الذي ينزع فيه إلى التهديد، ويطول التركيب بالإضافة ليحقق لوناً من التخصيص بالخطاب على النحو الآتى :

د) فعل + فاعل + مفعول به + مضاف إليه

مثل قوله : احضر حسابك / واقرأ كتابك / واسمع جوابك / وذُق عذابك.

(المقامة: صـــ٦١٦،٦١٧)

وتتناسق التراكيب فى إطار متتابع تظهر فيه علاقة التدرج، وتأثر السيوطى بالقرآن الكريم ، واستخدم السيوطى التركيب ذاته، ولكن جاءت الإضافة بيانية فى **قوله :** صاح صيحة الحُبلى / وصرخ صُراخ الثكلى.

(المقامة: صـــــ٦٢٧) وهذا التركيب ـــــ على الرغم من نمطيته ـــــ إلا أن السيوطى استطاع من خلال توازيه ومكملاته أن يكسبه لوناً دلالياً خاصاً باللوم والتقويع فى مقامته.

هـــ) فعل + فاعل + مفعول به + شبه جملة.

مثل قوله : يحرفون الكلم عن مواضعه / وينقلون الأمر على غير مواقعه.

(المقامة : صـــ ٦٣٧) **وقوله :** فأشعناها بنشر / وأتممناها بعشر.

(المقامة : صـــــ٨١٣)

ولم يرد هذا النمط عند السيوطى إلا فى هذين الموضعين ، ولم يكثر منه السيوطى فيما أظن ـــــ لأن مقامته اعتمدت على الإيجاز فى الغالب ، فلا تطول الجملة عنده إلا قليلاً ، ويلاحظ فى هذا النمط تأثره بالقرآن الكريم فى قوله تعالى : مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ (النساء :٤٦) وقوله تعالى وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ (الأعراف:١٤٢) وهي ظاهرة

واضحة في المقامة وتشكل حضورًا قويًا في ظاهرة التوازي سواء بالاقتباس أو بالتأثر بالأسلوب الحكيم، على مستوى المفردات والتراكيب .

و) فعل + فاعل + مفعول أول + مفعول ثان.

مثل قوله : وقد أجريته فى الخطاب مجرى الفقهاء/ فأجابنى جواب السفهاء.

(المقامة : صـــ٦٣٣) وهذا النمط أقل أنماط الجملة فعلية وروداً عند السيوطى، ولعل السبب في ذلك أن الأفعال المتعدية قليلة فى العربية، واستعمال السيوطي لها جعلها تفرض عليه نسقاً خاصاً تطول فيه الجملة وقد يجد فيه قيداً ؛ على خلاف أسلوبه اللغوي ذي الجملة القصيرة الذي التزمه في المقامة ؛ ليتحقق له الاستقرار في ذهن المتلقى، وربما لجأ السيوطى إلى هذا النمط ـــ فيما أظن ــ ليقيم علاقة تقابلية بين نمط خطابه ونمط خطاب خصمه، فثمة غرض نفسي يستتر خلف استخدامه الفعل المتعدى، فقد تعدى السيوطى بخطابه مستوى العامة إلى مقام الفقهاء، بينما تعدى خصمه ـــ فى المقابل بجوابه إلى مقام السفهاء، فكلاهما متعدٍ ولكن شتان .

ز) فعل + فاعل + شبه جملة + مكملات.

مثل قوله : انتخب لها مواد سينة / وأوقد لها ناراً لطيفة / وأجاد لها التركيب.

(المقامة : صـــ ٦٤٣) **وقوله في موضع آخر:** زُغت عن الصواب / ضللتَ عن سُنن الجواب / وأتيت من الجهالات بالعجب العُجاب. (المقامة : صـــ٦٨٦)

وقوله : أعزَّ الله له الأنصار / وأطال له الأعمار / ونشر له لواء النصر (المقامة : صـــ٧٧٦) وهذا النمط أكثر الأنماط ـــ التى طالت فيها الجملة ـــ وروداً عند السيوطى حيث حقق له ما ابتغاه من دلالات مختلفة ، فتارة يحقق دلالة المشابهة فى قوله : (غلي كما تغلى القدور)، وتارة يؤخر المفعول بعد شبه الجملة للتخصيص والاهتمام كاهتمامه بمقامته كما فى قوله : (انتخب لها مواد سنية) أو للقصر بالدعاء كما فى (أعزْ الله له الأنصار)، وقد يكتفى بالنمط كما هو دون مكملات كما فى (زغت عن الصواب).

ح) فعل + شبه جملة + فاعل

مثل قوله : سار بها السير / وطار بها الطير (المقامة: صـــــ٦٢٥)

وقــوله: طربت عند سماعها المسامع / واهتزت عند قراءتها المجامع .

(المقامة: صـــــ٦٢٥) **وقوله** :عرضت له مُهمة/ أو ألمَّ به مُلمَّة

(المقامة: صـــــ٧٧٧)

وهذا النمط يأتى على خلاف ما قرره النحاة ، حيث قدَّم السيوطى فيه شبه الجملة على الفاعل، ولكن توقفت الجملة بعد الفاعل، ولم تطل لديه بأية مكملات أخرى على عكس الأنماط الفعلية الأخرى، وكأن السيوطى بهذا التركيب المتوازى يلقى الضوء على شبه الجملة وكأنها البؤرة المركزية للتركيب، حيث تتحدث عن خصائص مقامته فى المثالين الأول والثانى، فقد(سارت، وطارت، وأطربت المسامع، وهزت المجامع)،

وهذا الانحراف التركيبى نزع إليه السيوطى فى مقامته ليؤكد على فكرتها الأصيلة أنها (مقامة) ، بينما غيرها مما نظمه خصمه (قُمامة) ، ويطلب من المتلقى ألا يعدوها إلى غيرها، ومن ثم تتوقف الجملة عند هذا التركيب، أما المثال الثالث فقد تقدَّم فيه شبه الجملة للتخصيص والتأكيد.

رابعًا : التوازي التركيبي في الجملة المنفية :

١/أنماط التوازي في الجملة الفعلية المنفية :

أ) نفى + فعل + فاعل+ شبه جملة + مفعول به

مثل قوله : لم تدع لى ذكراً / ولم تكف عنى مقالاً. (المقامة: صـــ ٨١١)

وقوله : لم أوسع له القول / ولا أعظمت عليه الهول. (المقامة : صـــ ٦١٨)

وقوله : ماطلعت لك معه طالعة / ولا برقت له معه بارقة . (المقامة : صـــ ٧٤٤)

ويُلاحظ على هذا النمط أن الجملة المنفية يتأخر فيها المفعول به بعد شبه الجملة الذى يحيل تارة إلى السيوطى (لي / عنى) فى مقام وصف الحال، وتارة إلى خصمه (له / عليه / لك) ويحتمل أن يكون السيوطى قد لجأ إلى تأخير المفعول به لتخصيص الحديث عن نفسه وعن خصمه، ويُلاحظ التوازى التام بين الجمل فى الأمثلة السابقة، ولم يحدث تغيير إلا فى استخدام أداة النفى فى المثالين الثانى والثالث، وربما يكون السيوطى لجأ إلى ذلك للتنويع.

ب) نفى + فعل + فاعل + شبه جملة

مثل قوله : لا أمشى فى أرضه / ولا أستظل بسمائه. (المقامة : صـــ ٦٢٣) ولم يرد هذا النمط فى المقامة إلا فى هذا الموضع، ولم يُكثر السيوطى من استخدامه؛ لأنه يميل إلى استعراض مقدرته اللغوية فى التراكيب الطويلة التي تتطلب قدرًا من الموسوعية اللغوية لتحقيق التوازي، كما يلاحظ إيثاره التطابق بين التركيبين.

جـــ) نفى + فعل + مفعول + فاعل + مضاف إليه .

مثل قوله : لا يخاطبه مثلى / ولا يجاوبه شكلى. (المقامة: صـــ ٦٣٥) **وقوله :** ما يخلق الفهم إلا خالق الصور / ولا يكشف الحجاب إلا من أرخاه على القلب وستر. (المقامة : صـــــ ٦٧٧)

ويُلاحظ على هذا النمط أنه غير تقليدى ، ومخالف لما قرره النحاة ، ولعل التقابل التركيبى يشي بتقابل دلالى، فلا مشاكلة بين السيوطى وخصمه، ومن ثَم لا يخاطبه ولا يجاوبه، كما أن تأخير الفاعل أتاح للسيوطى أن يأتى بعده بمكملاتٍ لتحقيق التوازى بين الجُمل، كما طالت الجملة فى المثال الثانى باستخدام الاستثناء فى سياق أسلوب القصر الذي أتى لتوكيد الفكرة .

د) نفى + مبنى للمجهول + نائب فاعل + شبه جملة.

مثل قوله : ما بُدى بمثلها / وما تُستكثر عليه . (المقامة:صـــ٦٣٠) ولم يستعمل السيوطى هذا النمط مطلقاً في مقامته إلا فى هذا المثال، ربما لأنه كان يميل فى مقامته إلى المواجهة المباشرة مع خصمه، ولم يرد هذا النمط إلا فى سياق حديثه عن بذاءات وافتراءات خصمه التى أبهمها

بغرض بيان شناعتها وقبحها من جهة وترفعه عن ذكرها من ناحية أخرى .

٢) أنماط التوازي التركيبي في الجملة الاسمية المنفية :

أ) لا + اسمها + الخبر محذوف .

مثل قوله : لا ألفاظ / ولا معانى

(المقامة: صـــ٦٢٩) **وقوله:**ولا رائحةٌ ولاسَبَدٌ[٦٢]ولا لَبَدٌ[٦٣]ولاشَقَذٌ ولا نَقذٌ[٦٤] ولا حَلوبةٌ ولا رَكوبةٌ[٦٥] ولاشَوبٌ ولا رَوبٌ[٦٦] ولاغَيضٌ ولا فَيضٌ[٦٧] ولاهاربٌ ولا قاربٌ[٦٨] ولا ثَمرٌ ولا كُثرٌ[٦٩] ولا أَهرَةٌ ولاظَهَرةٌ[٧٠] ولازرعٌ ولاضِرعٌ[٧١]ولاهُبعٌ ولارُبَعٌ[٧٢].

(المقامة : صـــ ٦٧٧)

وهذا النمط ورد فى المقامة فى سياق واحد متصل أراد السيوطى به نفي الصفات الإيجابية عن مقامة خصمه، وتجريدها من مظاهر الجودة والحسن، فى سياقٍ لُغوى مسجوع ، ويلاحظ على هذا النمط تكرار أداة النفى مع كل اسم ، فلم يكتف السيوطى بالعطف على الاسم، ولكنه آثر التكرار لتوكيد فكرته وتقريرها، فقد تكررت فى المثال الثانى أربع وعشرين مرة، وفى عشرين منها يأتى اسمها متوازيًا صوتيًا مع سابقه ، فهو يقول :(لا سبد ولا لبد) و (لا شقذ ولا نفذ) و (لا حلوبة ولا ركوبة) و (لا شوب ولا روب) و (لا غيض ولا فيض) و (لاهارب ولا قارب) و (لا ثمر ولا كثر) و (لا أهرة ولا ظهرة) و (لا زرع ولا ضرع) و (لا هبع ولا ربع) والخبر محذوف فى كل منها لدلالة الموقف والسياق عليه كما أجاز ذلك النحاة.

ب) لا + اسمها + الخبر (جملة فعلية) .

مثل قوله : لا فائدة يستفيدها المُعانى / ولا طرب يرغب إليه المُغانى.

(المقامة : صـــ٦٢٩) ولم يرد هذا النمط إلا مرةً واحدةً فى المقامة ، ويظهر فيه إيثار السيوطى للصحة والسلامة النحوية على تحقيق التوازى التام بين التركيبين ، حيث تعدى الفعل بنفسه فى التركيب الأول (يستفيدها) وبحرف الجر فى التركيب الثانى (يرغب إليه).

خامسًا : أنماط التوازي في الجملة الشرطية :

أ) أداة الشرط (الجازمة) + فعل الشرط + جواب الشرط .

مثل قوله : إن يترُك يُلقم / إن يُقتل ينُقم.

(المقامة : صـــ٦٢٢) **وقوله :** إن أعارك أحدُ إضافة لفظية لدنياك فهو رد عليه / إن زاد مزنك فكالتنوين الغالى.

(المقامة : صـــ ٧٨٣-٧٨٤)

وقوله : إن طرأ أنك ارتفعت فكالنائب عن الفاعل بغير أصالة / وإن حكيت الرؤساء فى الصفة المشبهة كنت عنها سريع الاستحالة.

(المقامة : صـــ٧٩١)

ولم يرد هذا النمط لدى السيوطى ـــ فى المقامة ـــ إلا فى هذه المواضع الثلاثة ويبدو أنه استخدمه فى الذم والمبالغة فى تقبيح خصمه سواء بالفعل المضارع التالى لأداة الشرط فى المثال الأول (يترك/ يُقتل) الذى تُخلصه الأداة إلى الاستقبال ، أو بالماضى المفيد للاستقبال فى

المثالين الثانى والثالث، وكأنه أراد أن يبرز مساوئ خصمه فى الحاضر والمستقبل فلا خير فيه ولا فائدة ترتجى منه.

ب) أداة شرط (غير جازمة) + فعل الشرط + جواب الشرط.

مثل قوله : لو أدخلته البحر المحيط لكدَّره ثم سجَّره / ولو أصعدته الجو لغبَّره ثم سعرَّه. (المقامة : صـــ٦٢٠)

وقوله : لو مددت عنقك إلى السحاب لم تكن عندنا إلا مقصوراً / ولو تطاولت إلى عنان السماء لم تزدد لدينا إلا قصورا. (المقامة صـــ :٧٩٤) وإن كانت أداة الشرط (لو) تفيد ـــ فى معناها النحوى ـــ امتناع تحقق الجواب إن كان محالاً لامتناع الفعل فإن استخدام السيوطى لها فى هذه الأمثلة أضاف إليها معنى الاستحالة من خلال الافتراضات التي افترضها في تراكيبه، كما توسَّع بالعطف فى المثال الأول للمبالغة، والإلحاح على تأكيد فكرته من خلال الربط الذى أفاده أسلوب الشرط.

جـــ) جواب الشرط + الأداة + فعل الشرط .

مثل قوله : أنت عندنا فى العلم حرفوش[٧٣] وإن كنت متشبثاً بالدنيا منفوش / دنياك عندنا جيفة وإن أُفرشت من السندس قطيفة. (المقامة : صـــ٧٧٠)

وعلى الرغم من أن هذا النمط تنكره قواعد اللغة، فلم يستعمله السيوطى إلا فى هذين النموذجين ربما لحرص السيوطى على اتباع قواعد اللغة والتشبث بصحيحها وهَو مَن هو فى أعلامها.

سادسًا : التوازى النحوى بين فضلات التراكيب النحوية : ويُقصد بفضلات التراكيب : المُكملات التى كان يعمد السيوطى إليها فى مقامته بعد تمام الجملة لتتم له الموسيقى التى طمح إلى تحقيقها فى مقامته ، باستخدام الجار والمجرور، أو النعوت، أو جملة الصلة، أو غير ذلك، ويُعطَف عليها أحياناً بتراكيب موازية لها تماماً أو ناقصة ، ومن ثَم ورد هذا التوازى على نمطين.

أولًا : التوازى التام بين فضلات التراكيب :

١/ خبر ناسخ + نعت (مفرد/ جملة فعلية / شبه جملة).

أ) خبر ناسخ + نعت مفرد ، مثل قوله : كأنـــها تاج مكلل / أو روض معلل/ أو عقد مجوهر/ أو كوكب درى أزهر/ أو حُلى مذهب .

ب) خبر ناسخ + نعت جملة فعلية ، مثل قوله : أو حلوى **عقدت بخميرة المسك والعنبر** / أو قربة شهدٍ **رعت نحله الإذخر**[٧٤] **فى البَرِّ** .

جـــ) خبر ناسخ + نعت شبه جملة ، مثل قوله :أو دُرةٌ **فوق تاج** / أو **حُلةٌ من سندس الديباج** ، وتكرر هذا النمط كثيراً فى المقامة . (المقامة : صـــ٦٢٢،٦٢٣)

٢/ جار ومجرور + جملة فعلية

مثل قوله: لو قرئت **على عليل شفته** / أو **سقيم أنعشته** / أو **محزون شرحت صدره** / أو **مكروب فرجت عنه إصره.**

(المقامة : صـــ٦٢٤)

٣/ نعت ثان + شبه جملة ، مثل قوله : وله عُصبة من جنسه قومُ بهت **سمَّاعون للكذب / أكَّالون للسحت .**

(المقامة :صـــ٦٣٦)

ويظهر تأثر السيوطى بالقرآن الكريم ، فى وصفه لهؤلاء العصبة بصفات اليهود الذين وصفهم القرآن بأنهم سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحْتِ(المائدة : ٤٢) ، ويتكرر هذا التأثر فى وصفه لهؤلاء القوم ولكن فى نمط آخر.

٤/ حال (جملة) + شبه جملة ، مثل قوله : فخشيت أنهم **يحرفون الكلم عن مواضعه /وينقلون الأمر على غير مواقعه(** المقامة : صـــ٦٣٧) ، وهو مأخوذ من قوله تعالى :﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ (النساء:٤٦)

٥/ جار ومجرور + مضاف إليه + معطوف مثل قوله : أم علموا ذلك هم والناس **بغزارة علومهم واتساعهم / ورسوخ قدمهم وطول باعهم/ وسعة دائرتهم واطلاعهم .**

(المقامة: صـــ٦٨٧)

٦/ خبر ناسخ + شبه جملة + مضاف إليه ، مثل قوله : وهذا صريح فى أن العبارة نفسها **خارجة عن خير العموم/ داخلة فى حيز التخصيص**

(المقامة : صـــ٧٠٠)

٧/ جار ومجرور + جملة الصلة + شبه جملة. مثل قوله : فلا تكن **ممَن ينكر بغير علم / وينطق بغير حلم / ويحارب فى موضع سلم.**

(المقامة : صـــ١٠١)

٨/ خبر جملة فعلية + شبه جملة ، مثل قوله : أنت – فى إنكارك هذا – **لا تعرف السماء من الأرض/ ولا الطول من العرض / ولا الحرام من الفرض / ولا الجبل من السهل.**

(المقامة : صـــ٧٠٧)

٩/ خبر + تمييز ، مثل قوله : ما نحن فيه **أعظم وقعاً / وأشد صرعاً**

(المقامة : صـــ ٧٣٠)

١٠/ خبر + مضاف إليه ، مثل قوله : أحاديث هذا المسلك **قوية السند / كثيرة العدد / عظيمة المدد**

(المقامة : صـــ٧٣٢)

١١/ حال (مفرد) + شبه جملة ، مثل قوله : فجئت إليك **متنصلاً من ذلك /متبرئًا من سلوك هذه المسالك.**

(المقامة : صـــــــ٧٧٩)

١٢/ ظرف زمان + ظرف زمان + مضاف إليه، مثل قوله : ولحاولوك **العامَ بعد العام / والشهرَ بعد الشهر / واليومَ بعد اليوم.**

(المقامة: صـــــ٨٠٩)

١٣/ تمييز + شبه جملة،مثل قوله : كفى بذاك **مناداة عليك فى الآفاق / وسواداً لوجهك بين الرفاق.**

(المقامة: صـــــ٧٢٥)

١٤/ مفعول به + نفى + نعت (جملة فعلية) + استثناء ، مثل قوله : وأرسلت عليك **سحابةً**

ما تمطر إلا ناراً / وغمامة ما تقطر إلا صواعق مدراراً.

(المقامة : صـــــ٧٢٣).

ثانيًا : التوازى التركيبى الجزئى : ويقصد به التطابق التام فى عناصر التركيب النحوى ، عدا عنصرٍ أو عنصرين ، ويكون ذلك بالحذف ، أو الزيادة أو الاستبدال بين مكونات التركيب ، وقد ورد على الصور الآتية :

أ) زيادة حرف الجر، مثل قوله : أضحى **علىَّ** من المتمردين / وأغرى بى المارقين والماردين.

(المقامة : صـــــ٦٢١) **ب) زيادة الجار والمجرور، مثل قوله :** محزون شرحت صدره / أو مكروب فرجت **عنه** إصره.

(المقامة: صـــــ٦٢٩) **جـ) زيادة التمييز، مثل قوله :** أحسنُ من النُضَار[٧٥] / وأطيب **نشراً** من الصُوار[٧٦].

(المقامة : صـــــ٦٢٤)

سابعًا : الجمل المتوازية والبناء النحوى :

وردت الجمل المتوازية فى مقامة" طُرز العمامة " فى نسقين مميزين:

النسق الأول : التوازى النحوى مع الاختلاف فى المعنى، ومن ذلك قوله : لم أوسع له القول/ ولا أعظمت عليه الهول.

(المقامة : صـــــ٦١٩) فالجملتان متوازيتان فى البناء النحوى توازياً تاماً ، ولكن يختلفان فى المعنى، فهما يتكونان من (أداة نفى + فعل + جار ومجرور + فاعل).

وكذلك قوله : طربت عند سماعها المسامع / واهتزت عند قراءتها المجامع.

(المقامة : صـــــ٦٢٥)

حيث تتكون الجملتان من(فعل + شبه جملة + فاعل) واختلفتا فى المعنى، ويُلاحظ أن الاختلاف بين الجملتين فى المثالين الأول والثانى ليس اختلافاً يصل إلى درجة التضاد، ولكنه اختلاف يثرى السياق، حيث تأتى الجملة الثانية مؤكدة لفكرة الجملة الأولى، وهى تحمل نفس التركيب والترتيب ولكن لا تطابقها في المعنى، بينما جاءت المعانى متضادة فى التراكيب المتوازية فى قوله : أنفٌ فى السماء / إستٌ فى الماء[٧٧] (المقامة : صـــــ٦٢١)، حيث يأتى النسق (مبتدأ محذوف + خبر +شبه جملة متعلق بحذوف الخبر) واحداً فى التركيب ، ولكنه متضاد دلالياً فالأنف دليل الأنفة والعزة والكرامة ، والإست رمز الوضاعة وحقارة الشأن، وهو مثلٌ من أمثال العرب يُضرب للمتكبر الصغير الشأن.

وقوله :العبارة خارجة عن حيز العموم / داخلة فى حيز التخصيص.

حيث جاءت الجملة الثانية مؤكدة لفكرة الجملة الأولى ومتوسلة فى هذا التأكيد بـــ "المقابلة " التى اعتمدت على البناء النحوى (خبر + شبه جملة + مضاف إليه).

النسق الثانى : التوازى النحوى مع التطابق الدلالى ، ومن ذلك قوله : زاد طغيانه / كثر بغيه وعدوانه، **وقوله :** تجاوز الحد / صعَّر الخد (المقامة:صـــ٦١٨) حيث يتكون التركيب النحوى من (فعل + فاعل + مضاف إليه) فى الجملتين الأولى والثانية كما يظهر اعتماد السيوطى السجع وسيلة للموسيقى اللفظية فى

مقامتة بين (طغيانه / عدوانه)، وفى الجملتين الثالثة والرابعة يقتصر التركيب النحوى على (فعل + فاعل + مفعول)، ويعتمد السيوطى الجناس فيها وسيلة للموسيقى بين (الحد / الخد) فضلاً عن اتفاق المعنى بين الجمل الأربع التى تدل على تكبر خصمه وتجاوزه وبغيه ، **وقوله :** الأصلُ أصلُ ذلة / والفصلُ فصلُ قلة (المقامة :صـــــ٦٢٠) ، فالبناء النحوى واحد فى الجملتين (مبتدأ + خبر + مضاف إليه)، كما أن الجملتين متفقتان فى الدلالة ، لأن (الأصل) يرادف (الفصل) و(الذلة) مرادف لـــ (القِلَّة) كما يلعب الجناس دوره القوى فى الموسيقى والتقارب الصوتى بين (الأصل / الفصل) و (ذلة / قلة)، **وقوله :** بدَّل السُكرَ غُسالةَ الأمطار / وبدَّل الفُستقَ والنِّشا[٧٨]نُخالةَ الخُشكار[٧٩]/ وبدَّل الغاليةَ ودُهنَ اللوزِ عُكارةَ الزيتِ الحار. (المقامة : صـــــ٦٦١)

ويُلاحظ على هذا التركيب أن السيوطى تدرج فيه بالزيادة شيئاً فشيئاً ، فالتركيب يتكون فى الجملة الأولى من (فعل + فاعل + مفعول أول + مفعول ثان + مضاف إليه) ولكنه يعطف على المفعول به فى الجملة الثانية بكلمة واحدة لتتكون الجمة الثانية من (فعل + فاعل + مفعول أول + معطوف + مفعول ثان + مضاف إليه) وتطول لديه الجملة الثالثة بالنعت فتتكون من (فعل + فاعل + مفعول أول +معطوف + مضاف إليه + مفعول ثان + مضاف إليه + نعت) وهذا يدل على أن السيوطى كان يؤثر المعنى على التوازى التركيبى ، فيعتمد إلى إطالة الجملة بما يتناسب مع مقصوده منها ، فبؤرة الجمل الثلاث كلها تدور حول الفعل (بدَّل) الذى يتصدرها ولكنها تطول تبعاً للمعنى.

ونخلص من هذا إلى أن السيوطى اعتمد فى علاقة الدلالة بالتركيب نسقين فى مقامته ، الأول : نسق اعتمد فيه التوازى النحوى مع الاختلاف فى المعنى ولكنه قصد من هذا الاختلاف تأكيد فكرته من خلال التضاد ، والثانى: نسق اعتمد فيه التوازى النحوى والتطابق الدلالى، ولكنه قد يخرج عن هذا التوازي ـــ أحياناً ـــ لحرصه على تأكيد مقصوده بكثرة المترادفات، أو التعبير ـــ دون قيد ـــ عما يدور بخاطره وفكره من خلال الإطناب والزيادة أحياناً أخرى.

ثامنًا : التوازى التركيبى وعلاقته بالسجع :

السجع : اتفاق الفواصل فى الكلام المنثور فى الحرف ، أو فى الوزن ، أو فى مجموعها[٨٠]، وإذا كانت المقامات تعتمد السجع أسلوبًا لها لاجتذاب جمهور المتلقين، وتعمد إليه قصدًا ، فإن السيوطى لم يفلت من قبضة السجع فى تراكيبه النحوية المتوازية جريًا على أفانين من سبقه فى هذا الفن فى الأسلوب ، فاستطاع أن ينقل الكلام المنثور من حالة النثرية الخالصة إلى حالة جديدة ذات طابع إيقاعى مميز، وكان هذا دأبه في مقاماته جميعاً، وقد وردت التراكيب المتوازية لديه فى هذه المقامة متكأة على السجع فى توازٍ صوتى ووزنى ، وهو يُعرف لدى علماء البلاغة بـــ " الترصيع "[٨١] .

ومن ذلك **قوله :** سار بها السير / وطار بها الطير. (المقامة : صـــــ٦٢٥)

حيث يُلاحظ التوازى التام صوتاً ووزناً بين أجزاء التركيب (فعل : سار / طار) (جار ومجرور : بها) ، (فاعل : السير / الطير) كما يُلاحظ اتفاق الفاصلة التى أحدثت الموسيقى بين (السير / الطير).

وقوله : نمر ذابح / أو ذئب نابح / أو حوت سابح / أو غراب ناعق / أو حمار ناهق . (المقامة : صـــــ٦٢٦)

وهو يستخدم السجع ـــ هنا ـــ لتنويع الوصف ، ولا يُغفل ـــ من جانب آخر ـــ خاصية كل موصوف يذكره ، فالنمر (ذابح) ، والذئب (نابح)، والحوت (سابح)، والغراب ذو صوت (ناعق) والحمار ذو صوت (ناهق).

وأحياناً يستخدم السجع للمبالغة فى الوصف ، ومن ذلك قوله : وأحاديث هذا المسلك **قوية السند / كثيرة العدد /عظيمة المدد .** (المقامة : صـــــ٧٣٢)

حيث وقع السجع فى (الخبر + المضاف إليه) وقصد به السيوطى المبالغة فى الوصف .

كما وقع التوازى التركيبى مسجوعاً فى التركيب الاسمى ، ومن **ذلك قوله** :الأصل أصل ذلة/ الفصل فصل قلة.

(المقامة : صـــــ٦٢٠)

ويلاحظ أن السيوطى اعتمد السجع وسيلة قوية للوصف ، واستخدمه للتعبير عن حالته النفسية التى نظم من أجلها المقامة، وهى التقليل من مقام " ابن الكركي " والتحقير من شأنه ، فسخر من أصله وفصله ، ومقامته التى جاءت (عديمة الحيا عظيمة الخنا) ولا يتفوه بها (ذئب نابح أو حوت سابح أو غراب ناعق أو حمار ناهق) وفى المقابل فإن مقامة السيوطى (سار بها السير، وطار بها الطير) وأحاديثه (قوية السند / كثيرة العدد / عظيمة المدد)، وهو بذلك يقيم تقابلاً له أثره النفسى البالغ فى نفوس المتلقين لمقامته ، وتباهٍ بمقدرته اللغوية فى تتابع التراكيب على نسق واحد وفى ذلك تعريض ـــ من جانب خفى ـــ بخصمه الذى لا يجيد النظم أو التركيب كما يحقق الموسيقى التى تطرب لها أذن المتلقى عند سماع مقامته.

تاسعًا : التوازى التركيبى وعلاقته بالإطناب :

الإطناب : زيادة اللفظ على المعنى لفائدة[٨٢] ، أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف أوصاف البلغاء لفائدة تقوية وتوكيد المعنى[٨٣]، وقد ورد الإطناب فى التوازى التركيبى في مقامة السيوطي على الصور الآتية:

أ) **التكرار** ، ومن ذلك قوله : أنا لها / أنا لها. (المقامة :صـــــ٦٦٥) فتكرار الجملة الاسمية قصد به السيوطى الافتخار، والاعتزاز بنفسه، وبيان أنه حقيق بأن يتصدى لخصمه، ولا يندب غيره إليه ، ولم يرد الإطناب بالتكرار إلا فى هذا الموضع.

ب) **الترادف** : وقد ورد كثيراً فى المقامة على مستوى الجُمل ، وليس على مستوى المفردات ، ولعل السبب في ذلك ـــ من وجهة نظري ـــ يعود إلى اعتماد المقامة الجُملة كبنيةٍ أساسيةٍ لهيكلها أكثر من اعتمادها الكلمة المفردة .

ومن ذلك قوله:زاد طغيانه / كثر بغيه وعدوانه. (المقامة : صـــــ٦١٨) والسيوطي يلجأ إلى

التطويل بالعطف لتقوية الفكرة وتأكيدها ، فالمعنى–لديه– مُقدَّمٌ على تحقيق التوازي.

وقوله : إن مثل هذا لا يخاطبه مثلي / وشكل هذا لا يجاوبه شكلي.

(المقامة : صـــ٦٣٥) فالترادف بين (مثل / شكل) و (يخاطبه / يجاوبه) و (مثلي/ شكلي) تحقق في إطار من التوازي التركيبي.

وقوله متأثرًا بالقرآن الكريم : يحرفون الكلم عن مواضعه / وينقلون الأمر على غير مواقعه (المقامة : صـــ٦٣٧) ،حيث وقع الترادف بين (يحرفون/ ينقلون) و (الكلم / الأمر) و(مواضعه / مواقعه) ولكن السيوطي آثر السلامة النحوية وصحة التركيب في الجملة الثانية باستخدامه الجار والمجرور (على غير) لتحقيق الترادف وقوله : إن هذا منفرٌ لقلوب الموحدين / ومرجفٌ لخواطر المؤمنين.

(المقامة : صـــ٧٥١)

تحقق التوازي فيه بين الجملتين عن طريق الإطناب بالترادف بين (منفر/ مرجف) (قلوب/ خواطر)، (الموحدين / المؤمنين).

جـــ/ التفصيل بعد الإجمال :تحقق التوازي النحوي عن طريق التفصيل بعد الإجمال في موضعٍ واحد فقط في المقامة ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى رغبة السيوطي في التعبير عن أفكاره المتتابعة دون الإسهاب في بسط كل فكرة بذاتها، ولكنه ينزع إلى التفصيل بعد الإجمال عند الحديث عن فكرته التي يريد التركيز عليها فتحتل مساحة كبيرة في مقامته، وبخاصةٍ في معرض افتخاره واعتداده بنفسه وأدبه

ومن ذلك قوله– مُعرِّضا بسوء نظم خصمه لمقامته التي نظمها – :" ولو أنه عقد حلوى هنية، وانتخب لها مواد سنية من جيد السكر المكرر/ وقلب اللوز والفستق المقشر/ وذكاوة المسك والعنبر /وأنواع الطيب والمندل / لاستطعمها كل ذي ذوق / واشتاق إليها كل ذي شوق" . (المقامة : صـــ٦٦٠)

(فالمواد السنية) إجمالٌ يفصله السيوطي بأنها تتكون من جيد السكر ، وقلب اللوز وذكاوة المسك، وأنواع الطيب، ومن ثَم يستطعمها كل ذي ذوق، ويلاحظ أن التوازي التركيبي يتكون من (جار ومجرور + مضاف إليه + نعت) وقد يطول التركيب بالعطف ليتوازى مع مايليه، ونتيجة لهذا التفصيل(يستطعمها كل ذي ذوق ويشتاق إليها كل ذي شوق) وهو توازٍ آثر فيه السيوطي السلامة النحوية على تمام التطابق النحوي، حيث تعدى الفعل (اشتاق) بحرف الجر في الجملة الثانية بينما ورد الفعل (استطعمها) متعديًا بنفسه في الجملة الأولى، ويبدو ـــ فيما أظن ـــ أن السيوطي آثر التفصيل بعد الإجمال في هذا الموضع ؛ لأنه عالم موسوعي له يد طولى في الحديث عن الأدوية والأطعمة، وله مقاماتٌ فريدةٌ فيها، فغلبت طبيعته عليه في هذا الجانب، بينما لم تغلبه طبيعته في باقي أفكار المقامة التي دارت حول الذم والهجاء؛ لغلبة أدب العلماء على شخصيته، فاكتفى فيها بالإيجاز دون الإسهاب.

الخاتمـــة ونتائج البحث

بعد عرض أنماط التوازى التركيبى وعلاقتها ببعض الفنون البديعية فى مقامة طَرزِ العِمامة للسيوطى، يمكننا أن نرصد أهم النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة وتتمثل فى :

١) يمثل التوازى التركيبى شكلاً من أشكال التنظيم النحوى، حيث يقيم علاقة قوية بين النظام النحوى الثابت الذى يخضع لقوانين اللغة وبين الأثر الدلالى المتغير لمستويات الخطاب سواء أكان شعراً أم نثراً، وتتميز مقامة السيوطي بتحقق التوازي فيها على مستوى البنية التحتية للنص، ومستوى البنية السطحية .

٢) كشفت الدراسة عن أهمية التوازى التركيبى فى ربط أجزاء النص النثرى حيث تتشظى المقامة إلى أفكار متناثرة فى بنى متوازية ، ليقوم التوازى النحوى بدورٍ قوي فى استقلالية كل فكرة على حدة مما يكون له أبلغ الأثر فى نفس المتلقى ثم يقوم التوازي ثانيةً بربط هذه الأفكار في نسقٍ قالبي واحد تجمعه الفكرة المرادة ثم ينتقل للفكرة التالية دون أن يمثِّل ذلك الأمر عائقًا في التواصل وانسيابية الأفكار وعلى الرغم من طول المقامة إلا أن التوازى التركيبى جعلها أشبه بالشعر المنثور.

٣) ورد التوازى التركيبى فى مقامة " طَرزِ العِمامة " للسيوطى على ستة أنواع (الجمل الاسمية المثبتة /الجمل الاسمية المنسوخة / الجملة الفعلية / الجملة المنفية) (فعلية / اسمية) /الجملة الشرطية / فضلات التراكيب النحوية) و تنوعت بين التوازى التام والتوازى الجزئى، وعرضت الدراسة لعلاقة التوازى بالبناء النحوى للمقامة ، وعلاقته ببعض الألوان البديعية (السجع / الإطناب).

٤) تنوعت العلاقات الدلالية بين أنماط الجمل المتوازية فى مقامة (طَرزِ العِمامة) وتفاوتت قوة هذه العلاقات لتنوع الأساليب المستخدمة فيها بين الخبر والإنشاء كما تفاوتت القوة الإنجازية لهذه العلاقات، فالقوة الإنجازية لأفعال الأمر (احضر حسابك / اقرأ كتابك / ذق عذابك) تأتي في المرتبة الأولى ، فضلًا عن موقعها في صدر المقامة الذي يحقق قوة انجازية قوية فصدها السيوطي، بينما تأتي بقية الأساليب كالنداء ـــــ على سبيل المثال ـــــ في قوله :(يا أيها الذي أضحى علي من المتمردين ..)، والاستفهام في قوله : (أين الثُريا من الثرى؟ ،....) لتعطي طاقة انجازية أقل .

٥) تأتى علاقة (المقابلة) على رأس العلاقات التى قصد إليها السيوطى كمحور جمالى أضفاه على التركيب النحوى لإبراز فكرته وتأكيدها، واستخدم فيها السيوطي أساليب انشائية عديدة (الأمر / الاستفهام / النداء) .

٦) احتل التوازى فى التراكيب الاستفهامية المرتبة الأولى فى المقامة ، وقد ورد التوازي في الاستفهام بصورةٍ جزئية، وعلى مستوى الجملة، وهذا يعود إلى الغرض الذى نظم السيوطى مقامته لأجله، وهو بيان المفارقة بين مقامته ومقامة خصمه التى أسماها " قُمامة " وهو استفهام يخرج إلى غرض التقرير، ويحقق قوة انجازية قوية تتمثل في الاستنكار والاستغراب

والمفاضلة ، و يتردد صداه طولاً وقصراً بين أجزاء المقامة.

٧) استشهد السيوطى فى مقامته بالكثير من الآيات القرآنية، والأقوال المأثورة والأمثال العربية والأبيات التى جرت مجرى الحكم ، ولكنه استطاع بما يمتلكه من حسٍ لُغوى ومقدرةٍ بيانية أن يصهرها مع أسلوبه اللغوى فى توازٍ لا يشعر معه المتلقى أن ثمة فارقاً بين استشهاده وكلامه ، فمن ذلك قوله : يحرفون الكلام عن مواضعه وينقلون الأمر على غير مواقعة، وقوله : ماذا دهاك يا غلام ؟ ، وما وراءك ياعصام ؟ ، وقوله : فأشعناها بنشر وأتممناها بعشر،وهو ما يعُرف بـــــ (قيد التناظر Symmetry constraint) ، الذي يشمل العطف بين المتناظرات في المقولة والوظيفة والقوة الإنجازية، وهذا التناظر حقق التوازي على مستوى النص.

٨) احتل التوازى فى الجملة الاسمية النصيب الأكبر من أنواع التوازى فى مقامة السيوطى وتعددت أنماطه، يليه فى ذلك التوازى فى الجملة الفعلية ذات الفعل الماضى ، وهذا ملمح دقيق يشير إلى أن السيوطى آثر التعبير بالتراكيب التى تفيد الثبوت وتقرير الحقائق بما لا يدع مجالاً للتشكيك فيها، وبذا تتفق دلالة التوازى التركيبى مع القصد الدلالى.

٩) اهتم السيوطى اهتماماً بالغاً بالجرس الصوتى بين مُكملات الجُمل، فكثيرًا ما تطول لديه بنية التوازى لتشمل النعوت التى قد تتعدد والأحوال والمجرورات وهذه المقيدات تشكل بنية أخرى للتوازى داخل التركيب ، وتجعل من هذه المكملات بنية أساسية ينتظرها المتلقى لإحداث الجرس الذى تميز به أسلوب المقامات.

١٠) اعتمد السيوطى ـــــ فى تحقيق التوازى بين تراكيب المقامة ـــــ على العطف بصورةٍ أساسية، سواء طال التركيب لديه أو قصر، واحتل التوازي باستخدام (عطف التابع) النصيب الأكبر من أنواع العطف، حيث ورد المعطوف فعلًا خطابيًا تابعًا للفعل الخطابي الذي يمثله المعطوف عليه، ومخصصًا له، كما في قوله : زعق ونعق ومرق وسلق ، ثم يأتي التوازي باستخدام العطف التخييري Alternative coordination في المرتبة الثانية ، مثل قوله : كأنها تاج مكلل أو روض معلل، أوعقد مجوهر، ثم يأتي التوازي باستخدام العطف المثالي Optimal coordination في المرتبة الثالثة ، وفيه توحدت البنية والوظيفة والقيمة الانجازية بين المعطوف والمعطوف عليه ، مثل : سار بها السير ، وطار بها الطير .

١١) احتلت " الواو " المرتبة الأولى من حروف العطف لتحقيق الربط بين أجزاء التراكيب المتوازية ، تليها " أو " ولكن السيوطي يستغنى عن العطف حين يقع التوازى بين فضلات التركيب كما هو الحال فى قوله : وأحاديث هذا المسلك قوية السند ، كثيرة العدد، عظيمة المدد، وقوله : ألفاظه عديمة الحيا، عظيمة الخنا، ولهذا ملمح دلالى قوى، فاستقلالية الجملة بالتركيب تحتاج فى أغلب الحوال إلى استخدام العطف لتحقيق بناء موازٍ لها، بينما سقوط العطف فى

الأوصاف المتتابعة يشي بثبوت هذه الأوصاف للموصوف وتقريرها وتعاقبها دون ترتيب.

١٢) أثَّر التوازي تأثيرًا قويًا في القوة الإنجازية لبنية الخطاب، حيث ارتبط بالحالات النفسية التي شملتها المقامة (الفخر / الاستغراب / التحقير للخصوم) ومن ناحية أخرى ارتبط التوازي بتنوع الأساليب داخل المقامة، فالقوة الإنجازية التي حققها التوازي في الأساليب الانشائية تحتل المرتبة الأولى، تليها الأساليب الخبرية، وهذا الترابط القوي بين التوازي وبين الحالة النفسية وبين الأساليب المستخدمة، يقودنا إلى نتيجة بالغة الأهمية، أن التوازي له تأثيره القوي الذي يتجاوز البنية التركيبية بكثير .

١٣) لا يمكن الجزم أن السيوطى عمد إلى التوازى فى مقامته ، ولكن الذى لا يقبل الشك أنه موسوعة لغوية ضخمة يُقلب أفانين الكلام كما يشاء، فجاء التوازى لديه نابعًا من سليقة لغوية نقية، تدرك قوانين العربية ، وتتصرف فيها وفق قواعدها فهو كما صرح فى مقامته : ليس تحت القبة الزرقاء أحد أعلم منه بالعربية فى عصره ولكن الدراسة حاولت تسليط الضوء على أحد ملامح هذه العبقرية اللغوية ، وإلا فالمجال يتسع للكثير من الدراسات حولها – رحمه الله.

الهوامش والإحالات

(١) المقصود الشعر العمودى تمييزًاعن شـــعر التفعليـــة الذى يتحرر من الأوزان الخليلية.

(٢) علي أبو المكارم، الجملة الاسمية صـــــ١٢، ط١، مؤسسة المختار، القاهرة١٤٢٨هـــــ ٢٠٠٧م.

(٣) محمد الحسن مليطان، نظريـــة النحـــو الـــوظيفي، الأسس والمناهج، صـــــ٥١، ط١ ، دار الأمـــان الرباط ١٤٣٥هـــــ، ٢٠١٤م.

(٤) محمد كنونى : التوازى ولغة الشعر ، صـــــ٧٩ ، مجلة فكر ونقد ،السنة الثانية ع ١٨ ١٩٩٩م .

(٥) السيوطى : حسن المحاضرة فـــى أخبـــار مصـــر والقاهرة ، تحقيق محمد أبـــو الفضـــل ابـــراهيم ٣٣٨/١، ط١ ، عيسى البابي الحلبـــي ، القـــاهرة ١٩٦٧م.

(٦) مقامـــة الســـيوطى (طـــرز العمامـــة) ، صـــــ ٦١٧،٦١٦.

(٧) عبد العالم سالم مكرم : جلال الدين السيوطى وأثره فى الدراسات اللغوية ، صـــ ١٩٢، ط١ مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٩هـــ .

(٨) السيوطى : المقامات الأدبية والطبية ، تحقيق محمد ابراهيم سليم ، صـــ ٥ ، مكتبة ابن سينا القاهرة ، (د.ت).

(٩) شوقى ضيف وآخرون : المقامات ، صـــ ٩ ، ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٣م.

(١٠) مصطفى الشكعة ، جلال الدين السيوطى (مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية) ، صـــ٢ ط١، الـــدار المصرية اللبنانية ١٤١٥هـــ ، ١٩٩٤م.

(١١) عبد الفتاح كيليطو : المقامات ، السرد والأنســـاق والثقافية ، ترجمة عبد الكبير الشرقاوى صـــ ٥ ، ط٢، دار توبقال للنشر ، تونس ٢٠٠١م.

(١٢) سمير محمود الدروبى : شرح مقامات جلال الدين السيوطى ، صـــ ١٤٣ ، ط١ ، مؤسسة الرســـالة ببيروت ، ١٤٠٩هـــ/١٩٨٩م.

(١٣) السابق نفسه ، صـــــ ٨٥.

(١٤) السيوطي ، مقامة طرز العمامة ، صـــــ٦٣٥.

(١٥) السابق نفسه ،صـــــ٦٢٢.

(١٦) السابق نفسه ،صـــــ٦٣٤.

(١٧) عبد العالم سالم مكرم : جلال الـــدين الســـيوطى وأثره فى الدراسات اللغوية صـــ ١٥٣.

(١٨) سمير محمود الدروبى : شرح مقامات السيوطى ، صـ ٦١٨ ،٦١٩.

(١٩) طراد الكبيسى : جماليات النثر العربى ، صـ ٢٣، دار الشئون الثقافية العامة ، الموسوعة الصغيرة ، بغداد.

(٢٠) رومان ياكوبسون : قضايا الشعرية ، صـ ١٠٣، ترجمة محمد الولى ، مبارك حنون ، ط١ دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ١٩٨٨.

(٢١) محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعرى استراتيجية التناص ، صـ٢٥، ، ط٤ ، المركز الثقافى العربى ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٥م .

(٢٢) المرجع السابق ، صـ ٧٢.

(٢٣) محمد كنونى : اللغة الشعرية ، دراسة فى شعر حميد سعيد ، صـ١١٨ ، ط١ ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٩٧م .

(٢٤) شروق خليل اسماعيل : الإيقاع فى شعر شاذل طاقة ، صـ١٠٣، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، العراق ، ٢٠٠٢م .

(٢٥) محمد كنونى : اللغة الشعرية ، صـ ٢٠.

(٢٦) المرجع السابق، صـ٢٧١.

(٢٧) السابق نفسه ، صـ ١٢١.

(٢٨) نور الهدى حلاب : التوازى التركيبى فى ديوان فجر الندى للشاعر الجزائرى ناصر لوجيش ، دراسة أسلوبية ولسانية نصية ، صـ١٩٠، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية الجزائر ، ع٧.

(٢٩) فضل حسن عباس : البلاغة فنونها وأفنانها ،صـ٤٤٥، ط٤، دار الفرقان ، جامعة اليرموك ، الأردن١٩٩٧م.

(٣٠) رومان ياكوبسون : أفكار وآراء حول اللسانيات والأدب ، ترجمة فالح صدام الأمارة ورفيقة ، صـ١٠٢، ط١ ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٩٠م .

(٣١) مقامة طرز العمامة للسيوطى ، صـ ٦١٨.

(٣٢) فاضل ثامر : مدارات نقدية فى إشكالية النقد والحداثة والإبداع ، صـ٢٣١، ط١ ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٧م .

(٣٣) مقامة طرز العمامة للسيوطى: صـ ٨١٦،٨١٧.

(٣٤) سامح رواشدة :التوازي في شعر يوسف الصائغ وأثره في الإيقاع والدلالة ' صـ٢٢، مجلة أبحاث اليرموك ، مج١٦، ع ٢، ١٩٩٨م.

(٣٥) مقامة السيوطى (طرز العمامة) ، صـ ٦١٦،٦١٧.

(٣٦) هو قس بن ساعدة الإيادي ، من أشهر خطباء العرب .

(٣٧) هو سحبان بن زُفر بن إياس ، من باهلة ، من أبلغ خطباء العرب .

(٣٨) رجل من بني ذهل بن ثعلبة ، كان أعلم أهل زمانه بالأنساب

(٣٩) هو عوف بن محلم الشيباني ، رجل من أشراف العرب في الجاهلية ، كان مُطاعًا في قومه اشتهر بالوفاء ، وكانت تضرب له قبة بسوق عكاظ.

(٤٠) السيوطى : المقامة : صـ ٨٠٤.

(٤١) سيبويه : الكتاب ٦/٢.

(٤٢) مثل يُضرب في التباعد بين الشيئين .

(٤٣) الاستغراب : قوة إنجازية يعبر فيها المتكلم عن اندهاشه من الواقعة التي يتضمنها فحوى الخطاب ، محمد الحسن مليطان ، نظرية النحو الوظيفي ، صـ٤٦

(٤٤) افتراض موازاة :بنية نموذجية للخطاب تتحقق بالدرجة المُثلى في النص ، ويتفاوت تحققها بدرجات تنازليًا انحدارًا من النص إلى المفردة ، ينظر :محمد الحسن مليطان نظرية النحو الوظيفي ، صـ٥٢ .

(٤٥) الكِفت : القدر الصغيرة ، شرح مقامات السيوطى ، صـ٦٤١.

(٤٦) المِحجَنّ: عصا معقفة الرأس كالصولجان . شرح مقامات السيوطى ،صـــ٦٤١.

(٤٧) اليرون : ماء الرجل ، وقيـــل : السُـــم ، شـــرح مقامات السيوطى ، صـــ٦٤١.

(٤٨) الهُلب : شعر الذنب ، شرح مقامات الســـيوطى ، صـــ ٦٤٢.

(٤٩) بقية هذا النمط فى صفحتى (٦٤٢ ، ٦٤٣) مـــن المقامة ، واكتفى الباحث بعرض نموذج لتوضـــيح الفكرة .

(٥٠) الهر : العقوق ، وهو من الهرير ، البر : اللطف ، والمعنى : لا يعرف اللطف من العقـــوق شـــرح مقامات السيوطى، صـــــ٦٢١.

(٥١) القطاة : الرِدف والعَجُز ، اللطاة : الجبهة ، وهـــو مثل يُضرب للأحمق ، شرح مقامـــات الســـيوطى ،صـــــ٦٢١.

(٥٢) ابن المذلق : رجل من عبد شمس بن زيد بن مناة ، وكان لا يجد فى أكثر الأوقات فى بيته قوت ليلة واحدة ، وكذلك كان أبوه ، ينظر : جمهرة الأمثال ١٠٧/٢ ، شرح مقامات السيوطي صـــ ٦٨٠.

(٥٣) ابن عصفور : شرح جمل الزجـــاجى (الشـــرح الكبير) تحقيق صاحب أبو جناح ،صـــ ٦٨ ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة ١٤١٩م.

(٥٤) ابن هشام : شرح قصيدة كعب بن زهير ، صـــــ ٥٤، ٢٠٨.

(٥٥) ظرف : براعة وذكاء قلب .

(٥٦) تأتى (كأن) لمعان أخرى مثل التحقيق ، التقريب ، النفى ، التعجب ، الانكار ، الظن ، ينظر الجملة الاسمية للدكتور على أبو المكارم ، صـــ ١٣٤.

(٥٧) سلق : صاح

(٥٨) صلق : صاح وولول .

(٥٩) شمص : آذى إنساناً حتى يغضب .

(٦٠) قمص : نفر وأعرض، ينظر : شـــرح مقامـــات السيوطى ،صـــــ٦٢٧.

(٦١) أظهرعجرك وبجرك : أظهـــر ســـيئاتك، شـــرح مقامات السيوطى ، صـــــ٧٤٤.

(٦٢) ســـبد : شـــعر المعـــز ينظـــر شـــرح المقامـــة صـــــ٦٧٧. ،

(٦٣) لبد : صوف الضـــأن ، ينظـــر شـــرح المقامـــة صـــــ٦٧٧.

(٦٤) ولا شقذ ولا نقذ : أي ماله أحد يشقذه أي يطرده ، ولا أحد ينقذه ، وقيل الشقذ : الـــوتر ، والنقـــذ : الشفع ، ينظر شرح المقامة صـــــ٦٧٨.

(٦٥) ولا حلوبة ولا ركوبة : الحلوبة : مـــا يُحلـــب ، الركوبة : ما يُركـــب ، ينظـــر شـــرح المقامـــة صـــــ٦٧٨.

(٦٦) ولا شوب ولا روب : الشوب : العسل المشوب ، الروب : اللبن الرائب ، ينظـــر شـــرح المقامـــة صـــــ٦٧٨.

(٦٧) ولا غيض ولا فيض : الغـــيض : النقصـــان ، الفـــيض : الزيـــادة ، ينظـــر شـــرح المقامـــة صـــــ٦٧٨.

(٦٨) ولا هارب ولا قارب : الهارب : الصـــادر عـــن الماء ، القارب : طالب الماء ليلًا ، ينظـــر شـــرح المقامة صـــــ٦٧٨.

(٦٩) ولا ثمر ولا كثر : الثمر: الثمار ، كثر: الكثير من المال ، ينظر شرح المقامة صـــــ٦٧٨.

(٧٠) ولا أهرة ولا ظهرة: الأهـــرة : متـــاع البيـــت ، الظهرة : ما يظهر من المتـــاع ، ينظـــر شـــرح المقامة صـــــ٦٧٨.

(٧١) ولا زرع ولا ضرع: الزرع : الـــزروع ، وهـــو كناية عن التملك ، الضرع : لكل ذات خـــف أو ظلف، ينظر شرح المقامة صـــــ٦٧٨.

(٧٢) ولا هبع ولا ربع: الهبع : ما ينتج من الأنعام في الصيف ، الربع : ما ينتج من أولادها في الربيع ، ينظر شرح المقامة صـــــ٦٧٨.

(٧٣) حرفوش : تنتمي إلى الحرافيش ، وهم طائفة كبيرة في مصر ، أهل صلابة وجاه ودعارة ينظر شرح المقامة صـ٧٧٠.

(٧٤)الإذخر : حشيش طيب الريح ، ينظر شرح المقامة صـ٦٢٣.

(٧٥) االُنضار : الذهب والفضة ، ينظر شرح المقامة صـ٦٢٤.

(٧٦) الصُوار : وعاء المسك ، ينظر شرح المقامة صـ٦٢٤.

(٧٧) أنف في السماء وإست في الماء : مثل يضرب للمتكبر الصغير الشأن ، ينظر شرح المقامة صـ٦٢١.

(٧٨) النشا : شيء يعمل به الفالوذج، ينظر شرح المقامة صـ٦٦١.

(٧٩)الخشكار : الدقيق الذي لم يستقص طحنه ولا نخله ، ينظر شرح المقامة صـ٦٦١.

(٨٠) العلوى ، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، ١٨/٣ ، المقتطف ، دار الكتب الخديوية ، مصر ١٣٣٢هـ/١٩١٤م .

(٨١) الترصيع : مصطلح بلاغى ماخوذ من ترصيع العقد ، وهو أن يكون فى احد جانبى العقد من الدالى مثل ما فى الجانب الآخر ، ينظر : الجوهرى : الصحاح ، ت أحمد عبد الغفور عطار ١٢١٩/٣ ، دار الكتاب العربى ، القاهرة١٩٥٦م.

(٨٢) ابن الأثير : المثل السائر ، قدمه أحمد الحوفى وبدوى طبانه ، ٣٤٤/٢، ط٢ ، دار نهضة مصر ، د.ت.

(٨٣) السيد الهاشمى : جواهر البلاغة ، ص ٢٠١ ، المكتبة العصرية ، بيروت.

المصادر والمراجع

(١) ابن الأثير : المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر ، تقديم أحمد الحوفى ، وبدوى طبانة ط٢ ، دار نهضة مصر ، القاهرة (د.ت).

(٢) الجوهرى : تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربى ، القاهرة١٩٥٦م.

(٣) شروق خليل اسماعيل : الإيقاع فى شعر شاذل طاقة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية جامعة الموصل ، العراق ٢٠٠٢م.

(٤) رومان ياكوبسون : أفكار وآرء حول اللسانيات والأدب ، ترجمة فالح صدام الأمارة ورفيقه ط١ ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٩٠م.

ـــــــــــــــــ : قضايا الشعرية ، ترجمة محمد الولى ومبارك حنون ، ط١ ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ١٩٨٨م.

(٥) رجب عبد الجواد ابراهيم : مقال " الجمل المتوازية " عند طه حسين ، دراسة فى أحلام شهر زاد من كتابه (موسيقى اللغة) ، ط١ ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ٢٠٠٣م.

(٦) سامح رواشدة : التوازى فى شعر يوسف الصائغ وأثره فى الإيقاع والدلالة ، مجلة أبحاث اليرموك ، العدد الثانى ، جامعة اليرموك ، الأردن ١٩٩٨م.

(٧) سمير محمود الدروبى : شرح مقامات جلال الدين السيوطى ، ط١ ، مؤسسة الرسالة القاهرة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

(٨) سيبويه : الكتاب ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط٣،عالم الكتب ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(٩) السيد الهاشمى : جواهر البلاغة ، المكتبة العصرية ، بيروت (د.ت).

(١٠) السيوطى : حسن المحاضرة فى أخبار مصر القاهرة ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ط١ ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه ، القاهرة ١٩٦٧م.

ـــــــــــــ : المقامات الأدبية والطبية ، تحقيق محمد ابراهيم سليم ، مكتبة ابن سينا، القاهرة (د.ت).

(١١) شروق خليل اسماعيل : الإيقاع فى شعر شاذل طاقة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية جامعة الموصل ، العراق ٢٠٠٢م.

(١٢) شوقى ضيف وآخرون : المقامات ، ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٣م.

(١٣) طراد الكبيسى: جماليات النثر العربى ، دار الشئون الثقافية العامة الموسوعة الصغيرة ، بغداد.

(١٤) عبد العال سالم مكرم : جلال الدين السيوطى وأثره فى الدراسات اللغوية ، ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

(١٥) عبد الفتاح كيليطو : المقامات (السرد والأنساق الثقافية) ، ترجمة عبد الكبير الشرقاوى ط٢ ، دار توبقال للنشر ، تونس ٢٠٠١م.

(١٦) على أبو المكارم : الجملة الاسمية ، ط١ ، مؤسسة المختار ، القاهرة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

(١٧) فاضل ثامر : مدارات نقدية فى إشكالية النقد والحداثة وافبداع ، ط١ ، دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٨٧م.

(١٨) فضل حسن عباس : البلاغة فنونها وأفنانها ، ط٤ ، دار الفرقان ، جامعة اليرموك الأردن ١٩٩٧م.

(١٩) محمد الحسن مليطان : نظرية النحو الوظيفي ، الأسس والنماذج والمفاهيم ، ط١، دار الأمان ، الرباط ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

(٢٠) محمد الكنونى : اللغة الشعرية ، دراسة فى شعر حميد سعيد ، ط١ ، دار الشئون الثقافية بغداد ١٩٩٧م.

(٢١) محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعرى استراتيجية التناص ، ط٤ ، المركز الثقافى العربى بيروت ، لبنان ٢٠٠٥م.

(٢١) مصطفى الشكعة : جلال الدين السيوطى (مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية) ، ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

(٢٢) الميدانى : مجمع الأمثال ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة السُنة المحمدية القاهرة (د.ت).

(٢٣) نور الهدى حلاب : التوازى التركيبى فى ديوان فجر الندى للشاعر الجزائرى ناصر لوحيشى دراسة أسلوبية ولسانية نصية ، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية ، ع ٧ الجزائر ٢٠١٦م.

(٢٤) ابن هشام : شرح قصيدة كعب بن زهير فى مدح رسول الله – صلى الله عليه وسلم تحقيق محمود حسن أبو ناجى ، مؤسسة علوم القرآن ، القاهرة (د.ت).